الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratics Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي –صالحي أحمد النعامة- Naama University Centre-Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

تيمة الأمومة في الرواية النسوية الجزائرية

رواية الغارلجميلة طلباوي أنموذجا

ميدان اللغة والأدب العربي **شعبة الدراسات أدبية** **تخصص أدب حديث ومعاصر**

بإشراف:

صباح لخضاري

إعداد الطالب:

أحمد مفتاح

أعضاء لجنة المناقشة

أ. أحمد بغداد بلية.....رئيسًا

أ. صباح لخضاري..... مشرفًا ومقررًا

أ. هشام بكري.....مناقشًا

الموسم الجامعي 1445هـ الموافق 2023|2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : احمد مفتاح

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) : طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 203295332

الصادرة بتاريخ 2018/08/19

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر

تيمة الأسرة في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

اصرح بشرفي اني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024-05-29

توقيع المعني

إهـــــداء

لا شيء أعز من رب الكون الذي لم يبخل علي برحمته ونعمته له الشكر والحمد حمدا كثيرا لا نهاية له

إلى ينبوع الحنان الذي انفجر يوما ليلهمني الصبر والمثابرة إلى التي احترقت حتى تراني اليوم أشع علما ونورا أمي العزيزة

إلى كل من كابد الصعوبات وقهر المستحيلات من أجلي

الى روح أبي العزيز رحمة الله عليه

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا ابنائي وابنتي والزوجة الكريمة

إلى الذين كانوا سندي في هذه الحياة اخي واخواتي

إلى أصدقائي الأعزاء "حوبش حسين" "ونسة معمر" إلى روح الطاهرة "يماني سعيد" رحمه الله

إلى كل من علمني وساعدني في الوصول لهذا اليوم

شكرا

شكر وعرفان

أقدم شكري لله عز وجل وحمدا له أن وفقني إلى إتمام مذكرة تخرجي

إلى الأستاذة الفاضلة صباح لخضاري

على كل مجهوداتها الجبارة لخدمة الطالب متمنيا لها دوام الصحة والعافية، فبارك الله فيها وجزاها عني كل الخير وأدامها ذخرا للجامعة.

كما أخص بالذكر الاساتذة الكرام لجامعة النعامة خاصة أساتذة الأدب العربي الذين كانوا لنا عونًا في مشوارنا الجامعي

بوخال لخضر	دوحاجي
هشام بكري	بهيليل فاطمة
بلية بغداد	بن عطة
موساوي أحمد	بلهاشمي أمينة
دويس محمد	جباري
رخروخ	مصطفاوي
ياسر أغا	طيبي أمال

ضيف عبد القادر وإلى الروح الطيبة التي فارقتنا الأستاذ "مرين عبد الله"

و كل من نسيهم قلمي ولم ينسيهم قلبي

جزاكم الله عنا كل الخير

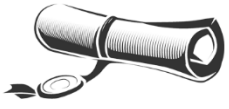

مقدمة

الرواية جنس أدبي نثري يبقى المرآة العاكسة للحياة الإنسانية أكثر من أي لون أدبي أخر وممّا يميزها عن واقعيتها والبعد عن الخيال أحيانًا وترابطها الزمني والعودة للتفكيك الزمني والبداية من النهايات والعودة للأحداث، فهي توثيق لأحداث وتواريخ بأسلوب حكائي، فالرواية الجزائرية والنسائية خاصة خرجت من ولادة قيصرية جراء ظروف معاكسة كان لزامًا على الأديبات والروائيات اثبات وجودهن من خلال مواضيع خاصة تمثل أنثوية ونسوية المرأة وتطوير النصوص السردية والإيحاءات الدلالية.

فمواضيع المرأة والعلاقات الإنسانية وما يختلجها من علاقات اسرية وعاطفية ووطنية كانت الغالب في إبداعهن ولعل أبرز هذه العلاقات الأسرية الأم والأمومة والحياة التي تعد من ركائز المجتمع واهمية بالغة في حياة الشعوب، موضوعات لها صدى واسع في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة.

وهذا ما نحاول اقتفاء اثره في بحثنا الموسوم تحت عنوان "تيمة الأمومة في الرواية النسوية المعاصرة"، والغوص في ثناياه، والإلمام بجوانبه ولقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي كان مطروحًا من الأستاذة "صباح لخضاري" لإتمام مذكرة الماستر، ونظرًا لأهمية الموضوع فقد كان شغفنا للاطلاع عليه أكثر لأسباب ذاتية من أجل معرفة الكثير عن الأمومة والرواية النسوية الجزائرية وقيمتها الثابتة في الرواية، وأسباب موضوعية وهي أنّ الموضوع لم يكن له دراسات سابقة إلّا القليل وخاصة الرواية النموذج فهي جديدة ومعاصرة لكن بذكريات الاستعمار ومعاناة الشعب والمرأة ودورها الكبير، ومن هنا كان التساؤل وإشكالية الموضوع كالاتي:

- هل كانت الأمومة الموضوع الثابت في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة؟
- هل تم إهمال إبداع النسوة؟
- هل هناك مواضيع كانت محضورة على النسوة؟
- كيف تعاملت الروائيات النسوة مع واقع البلاد؟
- كيف تجلت الأمومة في الرواية النموذج؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة مضبوطة من مدخل وفصلين نظري وتطبيقي، المدخل الموسوم بـ" دلالة مصطلح الأمومة بين النسوية والنسائية والأنثوية" فقد عالجنا فيه معنى مصطلح الأمومة بين النسوية والنسائية والأمومة والإبداع، أمّا الفصل الأول المعنون بـ" **الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة و تيمة الأمومة**" فقد فصلنا فيه تيمة الأمومة في الرواية النسوية المعاصرة إلى مواضيع الأحزان والعنف والحياة والحرية والأرض، أمّا الفصل الثاني والموسوم بـ" **تجليات الأمومة في رواية الغار لجميلة طلباوي**" فكان تطبيقيا، حيث أخذنا رواية الغار لجميلة طلباوي وطبقنا فيه ما قيل في الفصل النظري من مظاهر الأمومة والعادات والتقاليد الجزائرية، والكفاح والحرية والأرض، ونعمة الأمومة وناقشنا بعض أسماء النسوة ودلالتهم في الرواية، أمّا الخاتمة فلخصنا كل ما قيل في الدراسة ورصدنا نتائج البحث منتهجين منهجًا تاريخيًا وصفيًا واستعملنا أدوات تحليلية كون أنّ الرواية النسوية أتت على مراحل مختلفة من تاريخ الجزائر وصفًا لأحداث متسلسلة، تحليلًا لواقع الأمومة في حياة الشعب الجزائري منذ الاستعمار إلى يومنا هذا.

وقد ارتكزنا في بحثنا على بعض المراجع والمصادر منها:

- إبراهيم أحمد ملحم وكتابه "نظرية الأدب الأنثوي".
- خطاب التأنيث، يوسف وغليسي.
- السرد الأمومي اليامين بن تومي "مقدمة"

كما تعرضتنا بعض الصعوبات، منها صعوبة جمع المادة وترتيبها، وعدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع.

في الأخير نتمنى أن نكون قد ألممنا بهذا الموضوع فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على مجهوداتها ونصائحها.

النعامة في: 2024/05/27

أحمد مفتاح

مدخل

دلالة مصطلح الأمومة بين النسوية والنسائية والأنثوية

لا غروة أن لفظ الأمومة يخص المرأة لكن يحق للرجل التحدث عنه دون ممارسته ومد يد العون للمرأة من أجل ذلك حتى تؤدي مهامها على أكمل وجه رأفةً بها ومساهمته في تربية الأبناء، فهي خاصةٌ بالأم، والأنثى والنساء والنسوة، والبنات.... إلّا أنّ مفهوم هذه المصطلحات المعنية جعل النقاد والباحثين يقفون على دلالة هذا المصطلح وتصنيفه ومعرفة دلالته من خلال إدراك معانيها وادراجه ضمن الأدب النسوي أو النسائي أو الأنثوي. فالباحث الجزائري اليامين بن تومي جمع كل هذه المصطلحات في عبارة الأموميات واستثارة في مقدمة كتابه "السرد الأمومي" على أن"[1] الظاهرة النسوية غريبة في حد ذاتها أفرزت إفرازات فلسفية غريبة "أبت الثقافة الغربية استيعابها في البداية إلّا ما نذر "لأنّ هذا الفكر وليد أخلاق وظواهر اجتماعية وسياسية أيدولوجية مختلفة من بنية وبيئة لأخرى"[2] ومراعات لشروط حضارية فالمرأة في الريف ليست كالتي في المدينة وفي إفريقيا ليست كالتي في أوروبا والمتدينة غير الملحدة رغم أنّ الخلق واحد.

وقد ربط الناقد "تصرف المرأة بالاهوائيات والسيمائيات"[3] فالأمومة تعني السرد على أساس الكيان الأخلاقي والثقافي للمرأة من دون المساس بكرامتها سواء عربية أو غربية.

هذا التصور غريب عن المرأة المسلمة لأنّ الإسلام قد أعطى لكل حق حقه ووافق بين المسؤوليات والحقوق والواجبات سواء للذكر أو الأنثى، وبالتالي الباحث لم يفصل هذا المصطلح عن مفاهيم النسوية والنسائية والأنثوية وجمع كل ذلك فيما يعني بالأموميات، لذا كان من الاجدر لنا الخوض في معرفة والتطرق لهذه الإشكالية لمعرفة دلالة ومعنى هذه المصطلحات وإدراك معانيها.

الأدب النسوي:

هو العمل النسوي و إبداعهن الذي يهتم بقضايا المرأة و قد عرفته الناقدة الأردنية خديجة لعزيزي على أنّه "الفكر المؤيد لحقوق النساء والداعي لتحريرهن من القمع الذكوري"؛[4] فهو عمل وإبداع نسوي يعالج قضايا وتجارب تخص النساء دون الذكورة " إنّ علاقة الذات والأخر، المرأة والرجل"[5] تعد الإشكال المحوري الذي تتركز حوله الرواية فهو منطلق للأحداث و العودة إليها، فهذا الصراع أحدثه ذلك النظام الأبوي والذكوري الذي أوقع ضغوطات كبيرة على الجنس الأخر جعله يرد بالمثل من خلال تفكير وتصرفات من أجل تغيير واقع وتجاوز هذه العقدة "كان من الأجدر أن تكتب من أجل إثبات وجودها حاول الاخر طمسه"[6]

[1] فاضل عبود، نقلا عن اليامين بن تومي، السرد الأمومي، الصيغ والمنظورات، دار أهوار، العراق، 2022 (المقدمة).

[2] المصدر نفسه، (مقدمة)

[3] اليامين بن تومي، (مقدمة) السرد الأمومي الصيغ والمنظورات، دار أهوار، العراق، 2022.

[4] خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 14.

[5] ينظر، عبد الله العندامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الادب، بيروت، ط1، 1999، ص17.

[6] حمدة خميس، لماذا تكتب النساء، مجلة نزوى، العدد 14 ص231.

فأحلام مستغانمي الروائية الجزائرية تؤكد ذلك المعنى بقولها "إنّ المرأة من خلال كتاباتها فرصة لتحقيق وجودها على مستوى الإبداع "[1]

ومن هنا كان لابد للمرأة المبدعة مقاومة التهميش حيث ظهر هذا الفكر في النصف الأول من القرن 19 و المناهض لفكرة الكتابة الأنثوية أو النسوية بعد أن منعت المرأة من الكتابة و لم تظهر أعمالها إلّا القليل وما نص عليه قول الجاحظ "لا تعلموا بناتكم الكتابة و الشعر"[2] نفس الأمر أكده الكاتب العراقي خير الدين الألوسي في تأليف الإصابة في منع النساء " أعود بالله من تعليم النساء"[3] ووضعه من أواصل الشر فالجهل أصلح لهن وأنّ الابرة أحسن لهن من القلم مشبها ذلك بسكير ثمل تعطيه زجاجة خمر، فمَثَلَهُم أنّ المرأة لا تصلح إلّا للوظيفة البيولوجية وخلقت لخدمة الرجل برحم دون عقل فهي عندهم مثل شيطان لطيف وجسم حيوان جميل زد لذلك أنّ الفرزدق بقوله إنّ المرأة لا تصلح للشعر فهو خاص بالرجال فقط في قوله " إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح "[4] من منطلق المثل القائل ان الدجاجة لا تبيض بالسوق.

فالسلطة الذكورية تقوم على مبدأ السيد والعبد وتمارس التمييز و الاضطهاد مما أدى لانفجار النسوة و كشف الظلام بعد معاناتها الطويلة "عانت المرأة من ترسبات الجهل الذي طوق المبدعة من الذكر"[5] فقامت مجموعة من النساء الغربيات البرجوازيات لرفض هذا المنطلق البرجوازي وكبح هذا المنطق الذكوري المتسلط غير أنّ هذا الرأي قوبل بالرفض من طرف الإشتراكية الروسية اللواتي احتججن بأن تبقى المرأة تمارس وظائفها تحت إمرة الرجل ومساهمتها الفعالة وفق الرجل، هذا المنطلق أيد من قبل الكلاسيكيات و أيّدن النظام الأبوي و الانخراط الذكوري وإيجابياته والإبداع النسائي "فقضايا النساء يمكن للرجل تعاطيها من خلال علاقة الرجل مع المرأة واستعادة هويتها المفقودة من قبله وخلق توازن بيولوجي بينهم و ذوبان النزعة الذكورية المتعالية و تلاشي فكرة القطب الواحد وفق منطق المساواة "[6]

إنّ تسمية الإبداع النسوي لاقت رواجا كثيرا فقط هناك من دعي إلى تحرر المرأة والدفاع عن قضاياها لوحدها والطرف الأخر دعي إلى خلق توازن إنّ ومساواة من خلال التوافق بين الذات والأخر وبناء علاقة ثنائية.

[1] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، دار الثقافة، قسنطينة، 2008، د ط، ص63.

[2] ينظر، أحمد إبراهيم ملحم، الأنثوية والأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص12.

[3] ينظر، أحمد إبراهيم ملحم، المرجع نفسه، ص10.

[4] أحمد إبراهيم ملحم، المصدر نفسه، ص12.

[5] حمدة خميس، لماذا تكتب النساء، مجلة نزوى، العدد 14، ص05.

[6] ينظر، خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان، بيروت، لبنان، 2005، ط1، ص 19.

الأدب النسائي:

هو الإبداع النسائي الذي يتناول المرأة وجنسها وقد اختلفت التعاريف ووقع هذا المصلح بين معارض ومؤيد.

ظهر هذا المفهوم في التسعينيات من القرن الماضي وكان للصحافة الدور الفعال في تداوله غربيا وعربيا وقد اشتهرت عدة مجلات بدلك ندكر منها -مجلة الفتاة سنة 1892 بالإسكندرية ومجلة المرأة 1893.

تميز هذا النوع الأدبي بخصوصيته عن الأدب الذكوري، فهو يحمل نقطة قوة للمرأة وحياتها وهويتها كما أنّ مواضيع يمكن للرجل تداولها " هذا الإبداع يشمل كل ما تكتبه المرأة والرجل لكن موضوعه المرأة"[1] عكس النسوي الذي هو ما تكتبه المرأة فقط بصرف النظر عن الموضوع.

لكن هذا التيار قد قوبل بالرفض وهذه التسمية التي أراد الباحثين من خلالها التفريق بين الأدب النسوي والنسائي حيث ذهبت سهام بيومي إلى أنّ " الرجل هو من أضاع هذا المصطلح لجعل المرأة تنتج أدبا لمواجهته وتبقى دائما ضعيفة أمامه"[2] كل ذلك جعل أدب النساء متميز عن الأدب الرجالي هذه نظرية خاطئة نابغة عن حساسية لا مرجعية لها، فليس كل ما تكتبه المرأة موضوعه المرأة وله خصوصية مستقلة "[3]

هذه التسمية جعلت إبداع المرأة مقيد بموضوع واحد (المرأة والجنس) لم يعط حرية لإنتاج أدبي واسع.

نفس الشيء ابدته الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي التي رفضت وقالت " أنا اتبرأ من هذا الطرح ولا أؤمن به"[4] وواصلت انه لا وجود لفرق بين أدب نسائي ولا رجولي فلكل منهما الحق في الإبداع لكن الاختلاف في شروط الكتابة الأدبية ما يعني الوصول للأدبية والشعرية "أدب المرأة لا يحمل قيمة دونية بل العكس له قيمة إنسانية أنّه خطاب تنوير ونهوض "[5]

الكثير من الباحثين رفضوا التفريق بين الأدب النسائي والرجولي أعلنوا رفضهم وامتناعهم عن تسمية الأدب ونبد الخلاف بين النسائية والذكورية "فلا أعضاء تناسلية للأدب للتمييز بينهم "[6] لكن الاختلاف يكون معياريا أكثر من التسمية أو التجنيس والنوع، بل مبدعا غير مبدع والأفضلية في اللغة والأسلوب والوجدان ونبذ الاختلاف المبني على الخصوصية جعل من الأدب النسائي هامشيا والرجالي هو المركز هذا ما افرز هوة

[1] بوشوشة بوجمعة، بيبليوغرافيا الأدب النسائي المغاربي، المغاربية للطبع والاشهار، 2009، ط2، ص05.

[2] سهام بيومي، الأدب النسائي حجاب العزلة للمرأة. مجلة الكتاب، العدد 2، ص65.

[3] زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقارنة المفهوم والخطاب، دار النشر والتوزيع، عين البيضاء، 2004، ص65.

[4] حوار مع أحلام مستغانمي، جريدة الخبر اليومي، الجزائر، 1994، ص16.

[5] حمدة خميس، مفهوم الأدب النسائي، جريدة الجزيرة، 1997، العدد 93، ص265.

[6] بثينة شعبان، مائة عام من الرواية النسوية العربية، دار الأداب، بيروت، 1999، ط1، ص11.

أدبية أكثر تعقيداً ويبقى صراعاً أدبياً "كلما تناقضت الجنوسية كلما كتبت المرأة مواضيع عامة هناك تفقد النسائية والرجولية صلاحيتها "[1]

الأدب الأنثوي، الأنوثة والأنثوية:

الأنوثة مجموعة من الخصائص والسمات التي تتميز بها المرأة من بيئة وبنية لأخرى ومحددة ثقافيا وتربويا فهي للنساء خاصة، فاهتمام المرأة بجسدها وتصرفاتها وهيئتها أمام المجتمع قد يكون بمنظارين الايجاب والسلب، قد يترتب عنه عقد نفسية واجتماعية كثيرة، فعقدة السن عند المرأة أكبر دليل فلو، سألت أي امرأة عن سنها و كم عمرها لكان الرد بالناقص عن الحقيقي وميزة نفسية أنثوية ما يجسده فعل امرأة خمسينية تجعل أحمر الشفاه في حفلة للنساء فقط و كعب عالي لتظهر كأنها أميرة في عز شبابها، وغيرها من الأمثلة هي نتيجة لثقافات مجتمعية جعلت التقليد والمنافسة بين النساء أدت إلى ظهور أنوثة مصطنعة فالأنوثة ليس لها مقياس ولا وزن لها لا بالرشاقة و لا الأناقة التي فرضتها الشركات والجينات والتجميل من باب المقولة " من لا يؤنث لا يعول عليه "[2]

بالأنوثة المزيفة صيغة ثقافات غربية أصبحت منافسة للرجل في بعض الأشياء الخاصة به تفوق طاقتها ومسؤولياتها جعلت لها أثارًا سلبية في حياتها الاسرية والمجتمعية ومن أهم أسباب ذلك خروج المرأة للعمل بدافع أو بغير ذلك والتنصل أو التفريط في واجباتها واطلاعها على ثقافات غربية أخرى لكن معنى الأنوثة تجاوز الجسد والمزاج والمظاهر والسلوكيات، بما أنّ الروح جمال يعجز عنه الجراح، فالأنوثة روحية نفسية فطرية أو مكتسبة ظاهرة في سلوكيات حضارية خاضعة لمرجعيات أخلاقية إنسانية تربوية.

إنّ الأدب الأنثوي جاء تعبيرا عن المرأة وجسدها الروحي والجمالي الشكلي مما جعل القضية والمصطلح بين كل وفر، فالأنوثة نقطة قوة للمرأة تخصها تحمل امتداد لهويتها وكينونتها وانتمائها لعالم أنثوي يبحث عن حرية وخروج من قوقعته ومسايرة حياة في نمو تصاعدي.

مصطلح الكتابة الأنثوية لقى الكثير من الاعتراض فالمرأة حسب جورج طرابيشي ""[3] فكان ضعف المرأة اتباع نقصها والتمظهر بالقوة مما جعل بعض الأدبيات يفرون وراء أسماء رجالية مستعارة، ومن وراء خطاب رجولي.

[1] يوسف وغليسي، المصدر نفسه، ص95.

[2] ابن عربي، الميزات والتفاصيل، رسالة الذي لا يعول عليه، دار النشر دار الكرامة، 2017، ص 178.

[3] ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي الجزائري، دراسة بنية الخطاب، دار الهدي الثقافة، الجزائر، د ط، 2003، ص68.

لكن أنوثة أحلام مستغانمي تظهر في رواياتها رغم تبني خطاب ذكوري" والمتأمل في رواياتها يحس أنوثتها الخفية"[1] كذلك أنّ هناك رجال يكتبون بذاكرة امرأة مثل يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس، وياسمينة خضرة الذي هو اسم زوجته يكتب بذاكرتها.

مما دفع الكثير من النقاد لرفض الأدب الأنثوي وإبداله بالنسوي ورفض فكرة الخاصية الأنثوية للمرأة من بينهم من أكد "أنّ لفظ الأنوثة ما تقوم به الأنثى وما تتصف به وهذا دال على وصفة جنسية يؤدي إلى ضعف" [2]كذلك لونيسي زهور رفضت ذلك رفضا قاطعا بقولها " الأدب جوهر انساني لا يلتزم الذكورة ولا الأنوثة "[3] نفس موقف أحلام مستغانمي التي كانت رواياتها ذكورية من خلال موقفها الرافض للأنوثة.

الأمومة والإبداع:

الكثير من الناس يعرف الأمومة على أنّها العلاقة بين الأم والطفل وبقائها في حيز ضيق وأنّ مثالتيها تكون في الانجاب والتربية والغسل والتنظيف خاضعة تحت سلطة أبوية قاهرة، فالمرأة الة بيولوجية خاضعة لهموم واحزان و مشاق لا يحق لها التنفس من دون الرجل حتمية لظروف اجتماعية وثقافية وعادات وتقاليد " تحقق القبول لهيمنة الرجل والأمومة المربية"[4] لم تكن أحلام مستغانمي راضية بواقع المرأة الكاتبة المبدعة فأعلنت تذمرها من المجتمع الذي يُمارس العبودية على المرأة وناقمةً على اللغة العربية التي قتلت المرأة والزمتها السيادة الذكورية فقالت "أنثى عبارتها كلمات لا تصل إلى ركبتي الأسئلة"[5] إلى أن تمكنت الكتابة النسوية بعد المقاومة أن تشق طريقاً مميزاً استرجعت حقها في الكلمة وأصبحت تعبر عن أفكارها وطموحاتها دون وصية الذكورية عنها وأصبح لها موقف تتحكم فيه.

لكن الأمومة بعد القرن التاسع عشر تطاولت على الواقع وأصبحت غير محصورة على الطفل والتربية، بل تعدت ذلك للتعبير عن أي عاطفة للمرأة نحو الحياة والحرية والانتماء والهوية والوجود، "باتت الأمومة غير محصورة بل يحق للمرأة ممارسة كل شيء أدب وغير أدب مع الحرص على أداء واجبها التربوي"[6]، إنّ تقاسم الأدوار مع الرجل والتعايش أضحى يكن لها المحبة والتقدير ولا جسدا لرغباته فقط كما كانت سابقا.

[1] أحمد ناهم، أسلوب الكتابة النسوية، عمان، الأردن، 2004، العدد 16، ص142.

[2] سعيد بن نورة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2016، د ط، ص 67.

[3] مهدي ممتحن، الأدب النسائي يتأرجح بين مؤيد ومعارض، مجلة التراث الأدبي، الطبعة 2.العدد 7، ص136.

[4] ينظر، أحمد إبراهيم ملحم، الأنثوية والأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص80.

[5] محمد داود، الكتابة النسوية، ملتقى الخطاب والتمثيلات، ص26.

[6] المرجع نفسه، ص.81

كل هذا الصراع القائم من أجل الذات ومجابهة فكر استعماري برجوازي كولونيالي جعل المرأة تبحث عن نوافذ للهروب من واقع مرير كان الأدب بكل فروعه حلاً "إيجاد السبيل عن التعبير ما يجيش في نفسها"[1] الأمومة جمال روحي وقيمة إنسانية عشق للخير ومتعة وحرص على البقاء، عكس ما أثاره ورآه الكثير فجمعت بين النسوية والأنوثة والنسائية.

فالأمومة تعدت النظرة الضيقة لها بل أصبحت تعبر عن الأم والأرض والحياة والهوية والأنوثة، الأمل والوطن والانتماء والوجود، فالأمومة هي تعبير عن كل شيء في هذه الحياة جسدها الرواة والأدباء في أعمالهم.

وما نبحث عنه هو إبداع الروائيات والأمومة في الأدب الأنثوي، النسوي، عمل مبدعات جزائريات كانت رصدا لتاريخ ويوميات الشعب الجزائري عامة والمرأة والأم خاصة. والأسماء كثيرة منها أحلام مستغانمي، آسيا جبار، فاطمة بهيليل، مليكة فاروق، ربيعة جلطي، جميلة طلباوي، التي خصصناها أنموذجا ندرس من خلالها تجليات الأمومة وموضوعاتها.

[1] المرجع نفسه، ص83.

الفصل الأول

الرواية النسوية الجزائرية المعاصرةو تيمة الأمومة

الأدب النسوي الجزائري المعاصر تأخر ظهوره مقارنة مع البلدان العربية مثل: مصر، سوريا.... وذلك بسبب الاستعمار الفرنسي، حيث سعى المستعمر الفرنسي على نشر الجهل ومحاربة الوعي في محاولة منه لطمس الهوية الجزائرية، فكانت أول التجارب الحقيقية للأدب النسوي الجزائري في خمسينيات القرن الماضي، وكان حضور المرأة في الاسهامات الأدبية المكتوبة باللغة الفرنسية قويا "فنجد الروائية والباحثة "جميلة دباش" قد أصدرت رواية "ليلة" عام 1947 ورواية "فتاة الجزائر" سنة 1955 واصدرت روايتها بعنوان "عزيزة"، وتعد أول امرأة جزائرية تنشئ مجلة مختصة بشؤون المرأة وذلك عام 1947."[1]

فكانت "جميلة دباش" و "اسيا جبار" و"ناديا قندوز" وغيرهن من القلة القليلة اللواتي استطعن ان يتعلمن ويتخذن من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة، فقد افتقر الأدباء في تلك المرحلة لوسائل النشر الإبداعي، حيث قال الباحث ناصر معماش "اهتمام الطبقة المثقفة القليلة انداك بأمور السياسة والوظائف الحكومية للظروف الخاصة جدا"[2]، مع اندلاع الثورة التحريرية شهد الأدب النسوي الجزائر مساهمات نثرية الا وهي مقالات تعالج اهم قضايا المجتمع الجزائري فالمرأة كانت قضية حساسة جدا وهذا ما جعل الأدباء إلى التعبير الدقيق في وصفها، فنجد "زهور لونيسي" كانت قد كتبت مقال تحت عنوان "إلى الشباب" ومقال اخر لباية خليفة بعنوان "قيمة المرأة في المجتمع"، ونشرت "لويزة قلال" مقالا حول المرأة الجزائرية "عبرت فيه عن اعجابها البليغ بأختها الروحية، على حد تعبيرها الكاتبة الداعية إلى الفضيلة الانسة زهور لونيسي."[3] حيث أسهمت هاته المقالات في خلق جو يملأه الدعم بين الكاتبات والمثقف، لأنها كانت فضاء للتعبير وتكسير صمت الأنثى الجزائرية.

فبرغم من ان البدايات الأولى للأدب النسوي الجزائري كانت باللغة الفرنسية، الا ان في الشعر باللغة العربية لقى اقبالا كبيرا من طرف المرأة الجزائرية، خاصة شعر التفعيلة وقصيدة النثر في ستينيات القرن الماضي أي ابان الثورة التحريرية، وتعد صاحبة ديوان "براعم" المنشور سنة "1969" المذيعة المعروفة اسم "نوال" السيدة "مبروكة بوساحة" صاحبة اللبنة الأولى للشعر النسوي الجزائري ورائدة من رواد هذا الفن الأدبي [4]، فنجدها عالجت بأشعارها مواضيع وطنية ثورية يملأها الحب، الذكريات والالام بلغة جد بسيطة وواقعية، ونرى ذلك في بعض من ابيات قصيدتها "أمل":

كنت وهما

كنت احلاما حزينة

[1] شريبط احمد شريبط، نون النسوة في الادب الجزائري، مجلة امال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2008، الصفحة 20.

[2] ناصر معماش، دراسة في النص الشعري العربي في الجزائر، دحلب، الجزائر، 2003، الصفحة 12.

[3] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، الصفحة 69.

[4] ينظر، يوسف وغليسي، نفس المصدر، الصفحة 262.

كنت أمالا سجينة
كنت شيئا مبهما
والتقينا يا رفيقي
صدفة في هذا الوجود
التقينا.....
أيها التائه مثلي
في دروب من الظلام[1]

فقال في اشعارها احمد دوغان "فعندما نقرأ شعرها فلا نلاحظ ولا نرى التأنق في اللفظ والتكلف في الصنعة (.....) فالوضوح والبساطة ظاهرة بصورة عامة في الديوان"[2]، بعد تكسير الصمت في الساحة الشعرية النسوية الجزائرية، برزت عدة شاعرات تغنوا بالطفل، المرأة والوطن وعدة قضايا تخص المجتمع مثل الشاعرة "زينب الاعوج" "ربيعة جلطي"، ويرى الباحث احمد دوغان ان في هاته المرحلة سطع نجم "أحلام مستغانمي" وسيطرة على الساحة الشعرية النسوية الجزائرية، "حيث قسم دوغان شعر مستغانمي إلى مرحلتين: الأولى تضم مجموعتها "على مرفأ الأيام" والتي صدرت 1972، اما المرحلة الثانية مجموعتها "الكتابة في لحظة عري" والتي صدرت في 1976"[3] وما ميز الشعر النسوي الجزائري هو لغته البسيطة السهلة الموجهة إلى مجتمع عانى الكثير ابان الاستعمار.

اما بالنسبة للقصة قال الدكتور "بوشوشة بن جمعة" في كتابه "بيبليوغرافيا الأدب النسائي المغاربي" بعد تتبعه للقصة النسوية و احصاءه لهن "ب21 قاصة انتجن 26 مجموعة قصصية من سنة 1967 إلى 2007."[4] فظهرت عدة أسماء مختصة بهذا الجنس الأدبي مثل "زهور ونيسي" ومجموعتها " الرصيف الدائم" التي انتجت سنة "1967" التي عكست اثار الثورة الجزائرية على المجتمع الجزائري، فرغم الشح والندرة في انتاج القصة النسوية الجزائرية وقلة الاديبات المتخصصات في هذا المجال الإبداعي، نجد كذلك القاصة "زوليخة سعودي" التي عالجت عدة قضايا تخص كل من المرأة والشعب الجزائري ومعاناته مع المستعمر، فهي صاحبة "الجرح والامل" و "عرجونة" حيث كانت سباقة لهذا الفن الأدبي "لأنها عرفت الطريق إلى النشر من بداية

[1] مبروكة بوساحة، قصيدة امل، مجلة امال، العدد 2، الصفحة 97.
[2] احمد دوغان، الصوت النسائي في الادب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، الصفحة 115.
[3] احمد دوغان، نفس المصدر، الصفحة 115.
[4] بوشوشة بن جمعة، بيبليوغرافيا الادب النسائي المغاربي، المغاربية للطباعة والاشهار، المغرب، الطبعة 01، 2007، الصفحة 90.

الستينات"[1] الا ان الساحة الأدبية فقدت هذه القامة الأدبية سنة 1972، وهنالك اخريات تخصصن في هذا الفن الأدبي نذكر البعض منهن مثل "حفصة بودية" و"ربيعة جلطي" و "جميلة طلباوي" .

الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة: قضايا ونشأة

لعبت الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة دورا هاما في تطور الأدب الجزائري بصفة عامة وتطور الحركة النسوية الجزائرية بصفة خاصة، حيث كانت الرواية النسوية الجزائرية منبرا للنساء الجزائريات للتعبير عن التحديات والصعوبات اللاتي واجهتهن في حياتهن من مواجهة للقيم الاجتماعية التقليدية والظروف المعيشية السياسية منها والاقتصادية، وذلك راجع لعدة أسباب منها الاستعمار، الجهل، الفقر، والإرهاب.

فقد مرت الرواية النسوية الجزائرية بعدة مراحل وتطورت مع تطور الأجيال والاحداث السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، فقبل الاستقلال ركزت المبدعات في كتابتهن على الثورة في مواضيع شيقة فعالجت عدة قضايا تخص المجتمع الجزائري كقضية الأمومة والوطن، دفاعا عن الوطن وتطلعا للاستقلال ففقدن اعز ما يملكن في سبيل الوطن، حيث قالت الروائية "ياسمينة صالح في روايتها "بحر الصمت": "عمر الذي صدق الاستقلال يكفي لاقامة جزائر جديدة، قوية وعادلة."[2]

نجد ان الرواية النسوية الجزائرية عالجت قضايا خاصة بالمرأة مثل المرأة والحب والعلاقات العاطفية، حيث يري المجتمع الجزائري ان الحب والعلاقات العاطفية كجريمة فقالت الكاتبة "بايزيد فاطنة الزهرة": "ان أي عمل يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها واحداثها ودلالتها.... قد يفقد جاذبيته عند القراء، فالحب فعل كوني وقيمة إنسانية بهما تستمر الحياة وعليهما يقوم الفن."[3]

ومن اهم القضايا الخاصة بالمرأة التي عالجتها الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة نذكر ما يلي: المرأة والحب، المرأة والجسد، الأمومة والعقم، المرأة والطلاق، والكثير من القضايا، فتعدت الروائية الجزائرية البعد النسوي وتناولت قضايا تخص تجارب الانسان بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة فكتبت عن: الأمومة والوطن، الأمومة والهجرة، الأمومة والإرهاب، فقالت "ياسمينة صالح" عن الإرهاب في روايتها "احزان امرأة من برج الميزان": "كان الجميع يعرف ان الإرهاب سيستهدف بيتنا اجلا ام عاجلا ليس لشيء سوى لان جماعة دينية مسلمة (مهما كان اسمها) بحاجة إلى بيت كبيتنا لتثبت انها تدافع الفضيلة والشرف..."[4]

[1] ينظر، احمد دوغان، نفس المرجع، الصفحة 30.

[2] ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف، الجزائر، الصفحة 105.

[3] بايزيد فاطمة الزهرة، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، الصفحة 242.

[4] ياسمينة صالح، احزان امرأة من برج الميزان، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الصفحة 77.

بهذه الطريقة عملت الروائيات الجزائريات على اثراء الحوار الثقافي والاجتماعي وساعدت على نشر الوعي بقضايا المرأة والأمومة وساهمت في فهم أعمق للتحولات والتحديات التي يواجهها المجتمع الجزائري، وحفزت بذلك النقاش والتفكير في المجتمع الجزائري

نشأة الرواية النسوية الجزائرية بين اللغتين (عربية – فرنسية):

إنّ الوضع الاجتماعي الذي أحاط وحاصر المجتمع من عادات وتقاليد واعراف جاهلية قيدت الإبداع النسوي وكتابة المرأة لفترة أطول وكان المستعمر المتسبب في ذلك من خلال نشر معتقدات لتطويق حرية المرأة أدت إلى نخر الأدب والثقافة الجزائرية.

ظل الحال على حاله إلى سنة 1979، إلى أن ظهرت رواية مدرسية حرة لـ "زوليخة سعودي" لاقت تشجيعًا من النخبة أنداك بمقدمتهم جمعية الإصلاح التي أسسها عبد الحميد بن باديس سابقًا والّتي باركت للعمل وساهمت جمعية العلماء المسلمين في تطوير تعلم البنات بفتح أقسام لذلك بقسنطينة وكل أنحاء الوطن فاكً إياها من قفص السجن والذي جُعل لها، وقيود ذكورية جعلت من المرأة على الهامش و "الانحراف عن تعاليم الدين الإسلامي الذي حدد قيمة وظيفية للرجل والمرأة معًا"[1]، فالجهل والأمية فرضا عليها لسنين عدة، خلف لها تأخرًا في وظيفتها التربوية والفكرية وحتى الذهنية أصبحت المأمور المطيع من الرجل، لا تحرك ساكنًا ولا تتكلم حتى في حضرة الزوجية صنم عبدته وأطاعته تطلب منه يَأخذ ولا تأخذ حسب رغبتهن خادمة له طوال الحياة مُنجبة، مربية، مطعمة ساهرة على شؤون البيت، مساعدة للرجل في كل الأعمال حتى في حرب التحرير ناضلت وكافحت بإيعاز لتنعم باستقلال استحقه الرجل أمّا هي فبقيت تراوح مكانها قاعدة لمأساة قبل وبعد لاستعمار عبر الزمن.[2]

فسنين الثورة جعلت المرأة تعيش على أعصابها أملاً في فرجٍ سينير لها الطريق بحرية وعدل وأمل دخول معارك الحياة الفكرية والأدبية، تقول زهور لونيسي "أستطيع القول إني عشت على الأعصاب خلال وبعد الثورة"[3] كان الحل في الكتابة من أجل ذاتها داخلة التاريخ من بابه الضيق مساهمتًا في نشر وعي صراع الذات والأخر.

أثناء الحرب وبعد الاستقلال كانتا الانطلاقة رغم العراقيل مع ظهور وجهين للرواية من حيث الجانب اللّغوي، فالحصار الذي كان مضروبًا على اللّغة العربية جعل من الأدباء يفرون إلى الفرنسية للتعبير عن أهاتهم وانشغالاتهم، حتى وأنّ المستعمر حاول إتباعه اللّسان الفرنسي في الشارع الجزائري كان سلاحًا ضدها فالعربية

[1] نجي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح، دار الهدي، الجزائر، 2001، ط1، ص 04.

[2] ينظر، صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدي، الجزائري، 2003، ص 31.

[3] زهور لونيسي، يوميات مدرسة حرة، الجزائر، 1979، ص 18.

لم تمت لكن الشعب أصبح يفهم ويترجم لغة العدو، من هنا كانت الانطلاقة الحقيقية للرواية المكتوبة باللّغة الفرنسية.

دليل عروبة وتمسك باللّغة الأم وانذار بقومية تواصل الكفاح إلى النصر، وجعل لغة العدو غنيمة حرب يفهم لها تحركات العدو وإيصال لآهات مجتمع عبر روايات يذكر منها رواية "ليلى فتاة الجزائر" في الأربعينيات لجميلة دباش "الياقوت السوداء" لعميروش الطاوس ورواية "عزيزة 1955 و طرق الطبل 1970" لروائيتين على التوالي: جميلة دباش و الطاوس"[1] هذه اللّغة لم تكن إلّا لغة تعبير بعيدة عن الانتماءات فالأصيل يبقى أصيلاً بل هذا الأدب زاد من وعي الشعب والنخبة، فالعربية لغة الأدب كان أول عمل روائي جزائري سنة 1979 "يوميات مدرسة حرة" بعدها شهدت الرواية ركودًا تامًا لأنّ الأدباء والأديبات وجدو في القصة القصيرة ملاذا لإيصال الرسالة، وأتم العمل الروائي على بعض الأعمال الرجالية مثل بن هدوقة "ريح الجنوب" حتى مرحلة السبعينات التي تعتبر مرحلة توهج للعمل الروائي النسوي الجزائري من حيث الكيف والكم، وما طرأ على المجتمع الجزائري من تكيفات اجتماعية وسياسية من عنف وإرهاب، فجاءت رواية أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد" 1993 التي تعتبر مفخرة الرواية الجزائرية بشهادة الجميع فحتى نزار القباني كان له الاعتراف، ورواية زهور لونيسي "لونجة والغول" 1996، جَسدت الروائيات نوعًا جديدًا من المواضيع والتغلغل في الأنوثة ونبذ المحظور فاختلفت المواضيع وطبع عليها طابع الجسد والجنس فتعددت المواضيع "إنّ الجسد يلخص تطلعات النساء وإحباطهن ومظاهر استعبادهن"[2]، أمّا ما بعد فترة السبعينات فأطلق العنان لمبدعات شابات لم يشاركن الثورة بل عايشن الأمر الأخطر الذي جعل الشعب الجزائري يمر بأزمة سياسية واقتصادية واجتماعية، سمي بأدب الأزمة فظهرت روايات بعناوين تظهر للعيان بأنها محبطة من وطن أصبح على صفيح ساخن فعنوانه الموت والقتل والاغتصاب والعنف والدماء والفتنة جعل من الأدباء يغادرون الوطن خوفًا من خطر سيصيبهم عمدًا وخاصة أنّ الخطة كانت واضحة قتل النخبة فعز الدين مجوبي ، بن هدوقة، بوضياف... لقو حتفهم عمدًا لقتل تاريخ وحضارة بلد وأمة، استطاعت الوقوف على رجليها مجددًا ومن بين هاته الروائيات ياسمينة صالح، مليكة مقدم، ربيعة جلطي، مليكة فاروق، جميلة طلباوي، بعناوين تظهر هشاشة الوطن "وطن من زجاج"، "بيت من جماجم"، "في الجنة لا احد"، "غدا يوم جديد".

أبين أن يوثقن تاريخ وألام المجتمع عانا الغدر والقتل لكن المتأمل في الرواية بعد التسعينات يكتشف أن موضوع الاستعمار لم ينته بحقبته في الرواية بل بقي مسايرًا للتاريخ عمدًا حتى لا تنسى تضحيات الرجال استرجاعًا وتأصيلًا لذاكرة وطنية اغتصبها المستعمر ووضعها في أرشيف عنده، لكن التاريخ لا ينسى فذاكره البشر تحفظ مالا ينسى من قساوة وتعذيب حتى التراب سيشهد هذا، ما لاحظنا في روايات جميلة طلباوي

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب، الجزائر، 2009، ص 08-09.

[2] عبد النور إدريس، التمثلات الثقافية، الجسد الأنثوي، دار الاختلاف، المغرب، 2015، ط 1، ص 46.

فراوية كنزة والخابية إلا تجسيد لتاريخ ومعالم أثرية تبقى للوطن رفعة وشهامة وأحداث تاريخية، مصدر فخر واعتزاز لأمة ولأمومة لا تنطفئ وتزول بزوال الأبطال، رواية نسائية عاصرت الواقع المعاش في الجزائر ظلت قائمة عبر التاريخ، قاومت المستعمر والعادات والإرهاب وحافظت على المجد والتاريخ.

تيمة الأمومة في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة

المرأة والأم والأمومة الموضوع الذي لا يخلو منه أي عمل أدبي مهما كان صنفه نثري أو شعري قصة أو مسرحية أو رواية، فهي الطابع المشوق والمؤثر من كل جنس معبرا عن احاسيس وعواطف جياشة، عن انتماءات وابعاد حضارية وثقافية واجتماعية ودينية لشخوص العمل الأدبي والعنصر المشوق، بالإيحاءات النسوية والأنثوية، متكيفتا أو متجاوزتا العمل الذكوري متباينة في منظورتها ومختلفة باختلاف الرواية عربية أو غربية.

الأمومة شيء حسي ثابت عند كل النسوة فقط ناتجة عن متغيرات وثقافات مختلفة من مكان لأخر.

إنّ اختلاف مراحل التاريخ الجزائري جعل من الروائيين يسايرون الوضع الاجتماعي والسياسي الجزائري وحتى بعد الاستقلال إلى ما يعرف بأدب الازمة والإرهاب، وفترة التسعينيات قد قسم الباحثين مراحل الرواية الجزائرية مند نشأتها في السبعينيات والثمانينيات، بعدها التسعينيات التي جعلت الأدب والأدباء قاب قوسين لا إلى الدولة لا إلى الإرهاب جعلهم في دهاليز مظلمة خوف من ذا وذاك.

فقد تراوحت الأمهات والأم بين احزان غلبت على الرواية النسوية الجزائرية، وأمل في الحياة وبحث عن الحرية وتمسك بأرض وتراب ووطن لا مفر منه، وقد فصلنا في هذه المواضيع إلى مواضع الحزن والحرية والكفاح والأرض.

1. الأمومة والاحزان:

عاشت الأدبيات الجزائريات وترجمن أحزان الشعب الجزائري طيلة مراحل تاريخ الوطن، فالأم عانت الاضطهاد من كل الجوانب من الاستعمار والزوج والمجتمع وحتى العائلة "هذه المرأة التي لها نصف الميراث مع الرجل لكن الحياة لا حظ لها معه"[1]

فالأم كانت الصدر الواسع رغم الألآم والمعاناة لا الفقر، ولا الجوع، ولا المستعمر استطاع النيل منها ومن قوتها وكرامتها، فأصبحت الارملة وأم الايتام ومفارقة لزوج التحق بالجبل، عاملة نظافة أسقطت من نخوتها تعرضت للاغتصاب والسب والشتم والضرب، والسجن ولجميع الاهانات لكنها صامدة فربت الولد واعانت البلد.

المرأة في الاستعمار مواطن من الدرجة الثانية لا قيمة لها، محتقرة من مجتمع متسلط واستعمار غاصب حتى أنّها أصبحت مصدر شؤم للعائلة كأن الجاهلية ولت من جديد، ترغم على الزواج دون موافقتها

[1] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، ص 202.

عكس الولد تقام له الافراح لازدياده، وإن تزوجت وأنجبت البنات فالعيب فيها تقول فضيلة فاروق " مند أسمائنا التي تتعثر على أخر حرف مند العبوس الذي استقبلنا به عند ولادتنا "[1] و كذلك قوله تعالى" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ" (سورة النحل، الآية 58) صدق الله العلي العظيم، وقد كان الزواج أحد أسباب الاضطهاد للمرأة في البيت، و يتحول إلى أهم القيود على حريتها فخضعت للاضطهاد لأنها ذات أنثوية. إنّ الحزن الذي عانته المرأة كان له اثر واضح على المرأة والرجل والطفل وكل افراد المجتمع مما جعل المبدعات اللواتي تأثرن بالواقع المعاش يركزن على هذا الموضوع ويظهرن أمومية أنثوية واضحة للعيان في أبطال و شخوص رواياتهن، و حتى الرواة كان الموضوع جلي و مسيطر، فمثلا محمد ديب في روايته "دار السبيطار" أكبر شاهد على حزن الأمومة فلالة عوينة و نفيسة الأم التي مثلت الجزائر معاناة، أيتام، جوع، فقر، ألم، وأمل، الولد "عمر" طفل بار أراد أن يرد جميل أمه و بلده، عواطف جياشة واحاسيس، بكاء خفي و جلي خوف من أقرب الجيران، ارتباك، بطون خاوية وتبقى الصورة الراسخة في الأذهان" أم تطبخ الماء مطولا لينام الصغار بدون عشاء"[2] تمزق الافئدة، كل هذا و يبقى بعض المرجعيين يتجاهلون دور المرأة في حرب التحرير و اعتبروه أوهام و جعلوها جنسا محكوم عليه بالعبودية

فالمجتمع مثقل بتقاليد من الظلم والفكر الاقطاعي، مجتمع يمشي على كثير من جثث النساء "فالمرأة والرجل يلتقيان ويرتبطان بالعمق الاقتصادي ولكنهما لا يلتقيان في معاناة المرأة"[3]

بعد الاستقلال كان للمرأة الفرصة مواتية للإبداع، فظهور المجلات كان له الدور الكبير لذلك "فوجدن دور النشر والجرائد متعة لنشر خواطرهن"[4] وظهرت مواضيع أنثوية جديدة منها الزواج، الإجهاض، الجنون حيث دافعن بكل شراسة عن أموميتهن وحق العيش "لأنه حتى الكاتبات عايشن وعايشوا الاحتجاز العائلي الداخلي مثل الأمهات والأطفال وخير مثال رواية أسيا جبار "ظل السلطانة" وترجمة رواية أحلام مستغانمي "عابر سرير" من خلال بطلها "ناصر" و هو يتحدث عن عذاب الأم في غياب زوجها ووجوده بالجبل كقائد في جبهة التحرير الوطني وأثر المعاناة مع المستعمر وأبنائها الصغار و تحمل المشقة ومسؤولية أمومية وأبوة في نفس الوقت ""الأم الراعية الخافتة استطاعت من دفء الأمومة لتلك الطفولة البريئة"[5] في حين يبقى العقد الأسود الشاهد المؤلم على أمومة حزينة وقعت فيه الجزائر في وحل فترة دموية مؤلمة أشد من سابقاتها لأنّ العدو لا هوية له عكس المستعمر الفرنسي فقد انتاب المجتمع خاصة الأمهات التوتر والخوف والألم فكم من

[1] فضيلة فاروق، تاء الجهل، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت، 2008، ص 54.

[2] محمد ديب، دار الكبيرة، روايات الهلال، 1970، ص 97.

[3] زينب الاعوج، السمات الواقعية التحررية في الجزائر، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1985، ص50.

[4] ناصر معماش، النص الشعري العربي في الجزائر، دراسة بنية الخطاب، دار الهدي للثقافة، الجزائر، 2007، ص14.

[5] أحلام مستغانمي، عابر سرير، دار الأداب، 2012، ط 4، ص 115.

أم فقدت أعز فلذات كبدها وكم من أرملة قامت لوحدها، وبقيت بأيتام صغار تحملت المشقة والألآم لوحدها وكم من طفل يتيم، عائلات بأكملها ذبحت و فقدت في ذلك الزمن.

كل هذا الحزن عاشته الروائيات وترجمته لأحاسيس وعواطف أمومة، فكم من فتاة اغتصبت وأخرى قتلت وكم من أم أصبحت أرملة، شردت... هذه الصور وجدت في رواية "مزاج مراهقة " التي تتحدث عن لويزا التي فقدت فلذت كبدها أثناء الإرهاب وبقيت وحيدة في غياب الزوج "امرأة سيئة الحظ تحملت مسؤولية تربية الأولاد لتعوضهم شيء قليل عن فقدان حنان الاب"[1]

هذه الفترة التي سميت بأدب الازمة كانت الشاهد على حزن الأم والطفل والمجتمع ككل، فالاختطاف والقتل واعمال العنف جعلت الأديبات تعايشن هذه المرحلة الصعبة فاختلفت العناوين لكن الموضوع واحد. حزن ومعاناة، خوف من أقرب الصديق وأخ.

فرواية لونجة والغول لزهور لونيسي، ورواية المتمردة لمليكة مقدم ورواية بيت من جماجم لشهرزاد زاغر التي قالت فيها "فالوطن أصبح يشيع جثامينه يوميا"[2] وحادثة اغتيال الرئيس بوضياف، للرواية "بعد أن صمت الرصاص" لسميرة قبلي ورواية بيت من زجاج لياسمينة صالح "مات مبتسما كمن تحرر من كذبة الوطن والحرية"[3]وطن أصبح يدعوا للهروب هو ما جعل الأديبات يغادرن الوطن وهجرتهن فالشعب فقد نعمة الأمن ويرى فكرة الموت الأكيد داخله "كيف نحب وطن يكرهنا"[4]، فالإحباط والحزن الذي عاشه الجزائري عاشته الأمهات والأطفال الأكثر تضررا خوفا على انفسهن وأولادهن وازواجهن، حرقت اكبادهن فالبلاد وقعت من احتلال استعماري إلى احتلال سياسي تكالبت علينا الاعداء التي لا تريد لنا الخير، ولو لا قدر الله وصدق الرجال وصلاحهم لهوت بنا الأيام للجحيم.

2. الأمومة والحياة:

ليس الحزن الموضوع الوحيد للرواية النسوية وإنما باتت تعالج موضوعات أخرى تعبر عن الأمومة والحياة، فالفرحة والأنغام، الحب والاحترام، الاستقلال والحرية، الأرض والوطن من أكثر الثيمات تداولا لدى النساء المبدعات والروائيات.

المرأة وما يخصها، حياتها الزوجية والبيولوجية فهي أصبحت أكثر تحررا وتأقلما، هذا الأخير أصبح قاب قوسين، السبيل الوحيد للنجاح. تغيرت حياتها خاصة في المدينة، فكانت الكتابات مختلفة عن سابقتها

[1] فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، 2007، ط 2، ص 154.

[2] شهرزاد زاغر، بيت من جماجم، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، د ط، ص 25.

[3] ياسمينة صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف، 2006، ط 1، ص 32.

[4] المصدر نفسه، ص 37.

فموضوع الحياة والأمومة والامهات عامة. عكس المرأة الريفية التي أضحت شريك الرجل في كل المهن فخروجها اعطى لها حرية نوعا ما إيجابية أظهر لها نورا تهدي به لحياة مفعمة بالحيوية والنشاط.

تنوعت المواضيع: الإنجاب، الإجهاض، الحب، الفراق، الطلاق، الزواج... كلها تيمات أمومية "تتطلب الشجاعة والحب في مجتمعات لا ترحم المرأة فما بالك عندما تعلن العصيان"[1] تجعلها في المقدمة لمواجهة تخلف بيئي وبؤس وواقع تعيش فيه.

الحب الذي كان محرما أصبح متداولا بين الناس، واقع أتاح للمرأة اختيار شريك حياة أمرا كان غير مقبول سالفا في زمن مضى، تقول أحلام مستغانمي "لا تسنتزفي نفسك بالأسئلة، لا تطاردي نجما هادئا فالسماء لا تخلو من النجوم، لعل الحب القادم من نصيبك قمر" [2] فالمرأة لها حق اختيار الحب الذي تعيش في كنفه على اهوائه.

فهي تدعو للحرية والتمرد وكسر القيود المفروضة على المرأة والشعب عامة، ومن هنا كانت الانطلاقة لصراع قائم بين المرأة ونفسها ومفهوم الثقافة المحيطة بها.[3] فالحديث عن كل شيء أصبح متاحا للمرأة والروائيات الكتابة عن المرأة التي استطاعت بناء كيان مستقل عن الذكورية والأبوية من منطلق الأمومة. فمثلا اسيا جبار لم تلد ولم تنجب وقامت بتبني طفلا وعانت الطلاق مرتان وكتبت عن الحب في روايتها "الحب والفنتازيا" "أظن أن العرب لا يملكون النظرة التي تثمن الانسان المبدع كقيمة تزاد على المجتمع."[4] فهي لقبت "بالكاتبة المقاومة" لكونها دافعت عن الصوت الأنثوي المكسور ومطالبتها بحقوق المرأة فغلب على كتاباتها الحس الأنثوي والصوت الأمومي الخفي.

إنّ لغة الجسد التي تداول عليها المبدعات تعبيرا عن أنوثتهن أصبحت السمة البالغة على بعض الروائيات النسوية الجزائرية، فأصبح متاح العلاقات الحميمية والحب والتضحية والعلاقات الزوجية مصدر إلهام وتعبيرا عن عواطف جياشة بعيدا عن تعقيدات نفسية واجتماعية وقيود فرضت على الأمومة والأم التي عانت الحيز الضيق منعها من إيجاد متنفس لأهاتها وراحة لنفسها.

[1] بشير مفتي، جزائريات يتحيزون إلى الكتابة أولا والارض ثانيا، جريدة الحياة، الجزائر، ،2003 الصفحة 15.

[2] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الأدب للنشر والتوزيع، لبنان، ط2،، ص 60.

[3] ينظر، زهور لونيسي، يوميات مدرسة حرة، الجزائر، 1979، ص 18.

[4] اسيا جبار، الحب...والفنتازيا، سيديا، الجزائر، 2014، ص 212.

إنّ خروج المرأة للشارع جعلها تحمل على اكتافها مسؤوليات جديدة تدعى جهدًا أكثر، فالتوفيق بين العمل والبيت وتربية الأولاد مطلبا ضروريا جعل من الأمومة تواجه تحديات جديدة جعلت "المرأة المركز الأساسي التي يصلح بوعيها وسلوكها الرجل والمجتمع."[1]

إنّ استعمال الروائيات للغات مختلفة من أجل إيصال رسالة للعالم "فالعربية لغة الأم والصلاة والدعاء والامازيغية للتواصل مع الأمهات"[2] واللغة الفرنسية لإيصال الآهات وكتابة المحظور ولغة لجسد وتعبير عن مكنونات الانا والعلاقات العاطفية.

صورة الام والأمومة في الرواية الجزائرية النسائية تراوحت بين شقاء وسعادة وتعب وكدح ومكابرة دائمة، فالحمل والرضاعة والولادة والسهر والطبخ والنظافة ورعاية.

"فصراخ المرأة في الولادة كصراخ منتصر في الحرب لذة شريطة ان يحسن الرجل معاملتها"[3] تلك أعظم درجة الأمومة عندما تلقى الراحة والمساعدة "ومعاناة المرأة وشقائها بالخيانة والظلم وكل أنواع التعذيب."[4] فالتعاسة للام تكون من بداية السكن العائلي وتوفير حياة مريحة لابنها والحرمان من الطفولة.

3. الأمومة والزواج:

الكثير يفهم أنّ الأمومة بعد الزواج لكن الحقيقة أنّ الزوجة والزوج عاشا أمومة منذ صغرهم، وستلعب الأمومة دوراً كبيراً في نجاح هذه العلاقة الزوجية الممتدة لسنين والزواج هو اللّبنة الأولى للأمومة لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (سورة الحجرات الآية 13) في أخر السورة سيظهر الفرق بين كل الناس ألا وهو التقوى، خوف الله والتربية الصالحة ثمرة الأمومة الناجحة فالطفل والولد والبشر عامة نموذج لأبواه فهما من سيرشدانه إلى الطريق الصحيح، ويعلمانه تعاليم الدين الصحيح .

لكن الزواج إن لم يكن ناجحاً سيكون مؤلماً، وإن نجح فتعيش الأمومة رونقها في كنف الحب والاحترام والسعادة والتمتع بالطفولة وجسدها، هذا ما تطرقت إليه الأديبات من خلال لغة الجسد والإيحاء ومشاعر عاطفية تُضفي لقمة الحياة "فالحب مرحلة مركزية في حياة الأم الثائرة على الوضع العام في المجتمع"[5] هذا

[1] أنيسة بركات، نضال المرأة في الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2005، ص09

[2] لغة التيفيناغ، "Libico Berbere"

[3] مختار ملساوي، ايهما اشقى المرأة ام الرجل، مجلة الحوار، 2009، د ط، ص 28.

[4] المرجع نفسه، ص 36.

[5] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، منشورات نورشاد، بئر توتة، الجزائر، ص14.

الزواج يكون نقطة تحول سلبية للفتاة، قد اضطر الكثير للعزوف عنه وخوف من عيش أمومة متردية، فقدان كل إحساس جميل وخوف من فشل سيحطم النفوس، ما كان في رواية "سقوط فارس الاحلام" لـ"بنور عائشة" مفضلة أن تبقى في شرفها وعفتها وما أدراك عندما تدخل المرأة عالم وقفص الزواج عنوة دون اختيار.

فالفشل أكيد وحتى إن نجحت ستعيش بدون أجنحة لا يمكنها التفكير ولا التصرف، تعيش أمومة محبطة تحت راية الظلم والمدلة والاحتقار "أنا لا ارتبط به بل اهرب إليه من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن بعدما انثها بالأحلام المستحيلة"[1]

المرأة وإن نجحت حياتها الزوجية ستبقى وفية له حتى بعد الوفاة والعكس صحيح فالكثير لا يفكر في الزواج من بعد ذلك، فالزواج يبقى العلاقة المقدسة التي لا تنسى بمرور الزمن، إحساس كأنه خلق مع الزوج والزوجة منذ الصغر وكأنهما قد تعارفا في عالم قبل هذا العالم.

لكن المواضيع التي بقيت العدو اللدود للأمومة وللحب والزواج الناجح فكانت مجال لاهتمام الروائيات في الطلاق والعقم والانجاب هاجساً للأمومة يفقد المرأة ملاذ حنانها وعطفها وشغفها الكبير ويهدم حلمها بأن تكون أماً تتمتع وتقر عينيها بولدها، أو تكون أماً للبنات فقط، العقم نتيجته الطلاق وتوتر العلاقة الزوجية، والمعاملة القاسية والتهديد ما جسدته الروائية "ربيعة جلطي" في روايتها "عرش معشق" تبكي بحرقة من عدم قدرتها على الانجاب "لم أختره أن أكون عاقرًا ولم أختر أن أكون خامس البنات من أخواتي الست"[2] كل هذا وأنّ قلة الثقة بين الزوجين يجعل العلاقة الزوجية تفشل، والتعنيف أمام الأبناء يفرق العائلة فالأولاد لمن سيميلون لأمومة ضعيفة ماديًا أم أبوة متسلطة لها القوة والعطاء.

فالأمومة تبحث عن الأمان والثقة والجو المناسب والملائم يصنعه الزوجين والأولاد واستقرار روحي وجسدي وعلاقات حميمية.

4. غياب الأمومة:

عانى الطفل الجزائري من الحرمان، فالأمومة تقتضي من يكملها أم عاطلة عن العمل مقيدة من الخروج للعمل تنتظر من يعيلها رفقة أولادها، أرامل يدفعن ثمنًا باهضًا لا يستطعن توفير متطلبات أولادهن، يرون معاناتهم دون حول ولا قوة، أمية وجهل فقدن الأزواج والاباء والأمهات، ينتابهن الخوق والجوع والفقر المدقع، مما سيؤدي ببعض الفتيات ليكن فريسة لأطماع الغير بأرخص الاثمان دون رقيب، تيمنًا بمستعمر أراد إدخال حضارة الحرية والمدنية لمجتمع محافظ على وقع دين شريف، وقعن في الفخ والتمرد على المعتقدات

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الأدب للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، ص65.

[2] ربيعة جلطي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013، ط 1، ص 112.

والشريعة والقانون الاجتماعي العام، إطلعن على ثقافة جنسية وانساقوا وراء الشهوة والمراهقة، فأنوثة المرأة أصبحت هاجسًا تحتقر به من طرف الرجل، تقول أحلام مستغانمي " مازلن دجاجات ننمن باكرًا، نقفن كثيرًا ونقتتن بفتات الرجولية وبقايا ووجبات الحب، أنثى الصمت والأرق"[1] فالروائية نفسها ترفض هذه الحرية وتكف عن أحلام الأنوثة الزائدة، تعيش أمومتها ببساطة "فقررت أن أعود امرأة طبيعية بعائلة وبيت"[2] حقيقة جعلتها ترفض هذا الذهاب للحمام الجماعي فهو انتهاك حرمة الجسد والحياء.

غياب الأم سيترك فراغًا رهيبًا فلا تصدق نفسك بأن هناك من تحبك أكثر من أمك فلا زوجة ولا ولد ولا بنت، فأنت دائمًا صغير في عيني أمك حتى لو شاب رأسك، فالأم تمسح دموعها وتخفي ألامها من أجل أبنائها، ستصارع الزمن وحدك من دون أمومة، ستُهزم ولن تجد معينًا غيرها، تقول أحلام " من يستهين بقدرات النساء أتمنى أن يعيد طفولته من دون أم"[3]، حتى وأن فقدتها وأنت كبير فدومًا تحس نفسك ناقص، من تهتم بك من يراعيك، فدخولك البيت تجد نفسك تسأل عن أمك فلا حاجة لك عندها فقط أنك تريد رؤية بريق عينيها، ابتسامتها تحس بأنّك لست وحدك، فإن ذهبت من يكون مكانها لا أحد، فالكل يحبك ويهتم بك بالمقابل إلّا أمك، هذه هي الأمومة التي نتحدث عنها ليس لها زمن ولا أجل إلّا برحيل الأم، فجنة ذهبت عنك، عندما تموت الأم ينادي ملك من السماء ماتت من كنا نرحمك لأجلها، فالأمومة رحمة مهداة عِشها واكتنز منها لآخرتك نورًا يبقى لك تمشي به، تقضي به حاجتك عندما تضيق عليك، إن أحسنت إليها، أمومة لا يرد جميلها حتى وإن حججت أمك.

خروج من بطن أمك والولادة تعادل كسر سبعين عضمًا "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ" (سورة لقمان الآية 14) أم، بنت، أخت، زوجة، جارة فهن أنجبن وربين وجب لهن الاحترام والتقدير، أشياء لا بد أن تُغرس في نفوس أبنائنا.

فنصوص الشرع العظيم تبجل الدور العظيم للأم لأهمية دورها في تربية الأولاد فالأمومة أرقى وظيفة في المجتمع البشري فقط عليها اتباع الشرع لأنه سبيل النجاح والابتعاد عن تيارات الغرب والتقليد وطريق الانحراف فالله الوحيد الذي يعرف حرية المرأة، يقول الغزالي "قد عد الإسلام الأنوثة جزء من الحقيقة الإنسانية فهي تتردد على المسجد وتتعلم مثل الرجل وتقاتل معه، تدفن الموتى، تأمر وتنهى وتنصح"

هذه الأمومة الناجحة المنتجة المفيدة، فصورة المجتمع تعكس فلاح الأم، والتربية والأمومة رغم أن لكل دوره من مسجد ومدرسة وشارع فالكل ملزم بتظافر الجهود لمساعدة الأم على إتمام أمومتها التي تتدعي توفر

[1] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الأداب، بيروت، 1998، ط 5، ص 244.

[2] أحلام مستغانمي، ا فوضى الحواس، دار الأداب، بيروت، 1998، ط 5، ص 273.

[3] أحلام مستغانمي، عابر سرير، دار الأداب، 2012، ط 4، ص 132.

شروط كاملة وتحمل الأم مسؤوليتها، عكس ما نراه اليوم في دور الأمومة التي جعلت الهوة بين الابن وأمه فالمربية تلاقي الابن الصغير أكثر من أمه، فحليب الأمومة لا يضاهيه أي شيء، ورائحة أم تنعشك عندما تذهب عنك ستبقى غريبًا كأن العالم رحل عنك، كل هذا فعله المستعمر والإرهاب والقدر بالأمهات، فترك غياب الأمومة واضح، عان بعدها المجتمع، وحتى خروج المرأة للعمل له أسباب في غيابها فالأم التي توفق بين العمل وتربية الأبناء قد يكون به وقع خطير على تربية الأولاد والتحكم فيه فالابن يعيش العزلة، وكأن شيء ينقصه في حياته شيء يحتاج إليه منذ الصغر.

5. الأمومة والكفاح والأرض والحرية:

كانت الثورة الجزائرية الواقع المغير لحياة المرأة وتغيير محيطها، فحصلت على استقلالية أكبر وأوكلت لها مهام أخرى في الجبل والمدينة بعدما تعرضت للاضطهاد والنفي والاغتصاب والإرهاب جعلها تواكب الحاضر بتربية وانشاء ومشاركة المجتمع بوعي وطني "فالأم قلعة الصمود والكفاح وعماد الاسرة"[1]، فالمرأة في الريف والمدينة أصبحت تفهم مصير البلاد وأنّ حتمية تكافل الجهود من أجل الحرية، فالأمومة هي مورثة النخوة والشهامة والبطولية ومشاركة الأمهات بفلذات اكبادهن والجهد ومخاطرتهن بأزواجهن لا يستطيع أحد نكرانه ولا التشكيك في مواقفهن وكبح المستعمر الذي صادر الكينونة والهوية والعروبة والثروات واتلف الأرض وباع الحرية.

الطابع التحرري للرواية النسوية الجزائرية كان اللافت الكبير "الهاجس الذي يحرك عملية الكتابة ما دام طابع عصرنا تحرريا"[2] فالثورة هي هم كل جزائري مبدعا وغير ذلك، فدور الأم كان جليا في توعية أبنائهم ضد العدو الغاشم، استطعن كسر حاجز الخوف وإشعال فتيل البطولية والشجاعة في صدور أبنائهم من اجل وطن يستحق الغالي والنفيس، يبقى عمر الطفل الذي يقتدى به في رواية "دار السبيطار" مثلا طفولة خالدة ورواية "البزاة" لبقطاش دليل على أنّ "وعي الطفل الهام أمومي وصورة للمقاومة."[3] فواقعية الكتابة النسوية عن ألم معاش من ورائه أمل تقتضيه حرية لا تتحقق إلّا بكفاح سياسي وعسكري وأدبي جعلته المبدعات سلاحهن، فذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي رواية للذين دفعوا أرواحهم وأجسادهم للوطن تيمنا للاستقلال، فنضال المرأة كان من أجل عدل ومساواة لغد أفضل لها وللرجل والطفل وتحقيقا لديمقراطية وسط الشعوب.

[1] ينظر، انسة بركات، نضال المرأة في الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2005، ص 39.

[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، الصفحة 97.

[3] مرزاق بقطاش، رواية البزاة، رغاية، الجزائر، 1983، ط1، ص 52.

فكفاح الأم والبنت لم يقتصر على الحرب بالسلاح بل أدبا وسياسةً وديبلوماسيةً ونفسيًا، حاربت الخوف والعراء وواقعاً تراجيدياً محاولة البحث عن واقع آخر بعيداً عن بوتقة الموت التي اجبروا عليها، فالمرأة أصبحت على وعي بواجبها نحو الوطن ضحت بالولد والزوج وأموميتها لثورة أصبحت ثورة المجتمع "تمنت أن تكون شريفة لتلحق بزوجها في الجبل"[1] فمعاناتها أمر محتوم، فساحة الشرف أفضل من أن تبقى رهينة العقاب والمعاملات الوحشية في الثكنات والمحتشدات الفرنسية هذا ما كان في رواية "أسيا جبّار" "أطفال العالم الجديد"، فالطفل أنار له والديه طريق الحق من أجل حرية وكرامة [2]. امّا دور المرأة المطلقة التي فقذت لذة الحياة الزوجية وأضاعت أمومة بحتة ولم تنجح في ايجادها لم لها سوى المشاركة في أمومة الجميع التي ستفتح الأفاق فرواية "لونجة والغول" نموذج لامرأة مطلقة تعمل لصالح الثورة رغم معاناتها من فقدان الزوج وأطفالها والترمل دافعت وشاركت بكل ما أتيت من قوة عن شرف أسمى من شرفها "وجود الأرامل والمطلقات شكل غالب وملحوظ في الثورة"[3]

فالموت المصير المحقق لابد من الوقوف جنباً لجنب من طرف كل أطراف الشعب فالسماء أمطرت رحمة للاستقلال كان لزاماً أن تقابله تضحيات "فالدماء أصبحت مطر هذا الوطن"[4] فالوطن لم يسلم من الخيانة فالحركي والعملاء كان واضحاً للعيان، جرتهم المصلحة وغياب الضمير وحب المادة ليظهر بتوب جميل مخفيين باطنهم المريض والحقير، ذلك في رواية "بحر الصمت" أنّ هناك من لم تكن له نية في الجهاد بل من أجل أطماعه.

فجل المواضيع التي عالجتها الروائيات كان موضوعها الأمومة، لا تخلو من عواطف وإيحاءات نسوية أنثوية مبادئها الأمومة للجميع سواء بجميلها أو بسيئها، فلذتها فيها روحٌ تبحث عن الخير والوفاء، ونبذٍ لشرٍ حتى وإن صبرت عليه لتعيش في كنف الهدوء وبحث عن طمأنينة، فالأمومة تلتزم كل الشروط للنجاح مبنية على أسس صحيحة تتطلب الصبر والتضحية والحفاظ على الأوطان.

6. الأمومة والهجرة والاغتراب:

لا شيء أحرق وأفنى للأمومة من الهجرة وترك الأحبة والأقارب، موضوع عالجته الرواية النسائية الجزائرية كثيراً نظراً للظروف الصعبة التي عاشها الوطن، فالاغتراب سيمزق الأفئدة لمن في الداخل أو الخارج فلا أمٌ ولا بنت ستظل تحلم وترجى عودة الوالد أو الولد، لقمة عيش لم يجدها في وطنه الأم يبحث عنها في وطن سيجد نفسه كأنّه عبدًا مملوكًا أو آلة تبرمج للعمل والنوم من دون حق، سيصير طمعاً لمن فقدن الأمل في الحياة

[1] ينظر، آسيا موساوي، مقال في الجنة لا أحد، ص30.

[2] ينظر، أحمد منور، الادب الجزائري بلسان فرنسي (نشأته وتطوره وقضاياه) الجزائر، 2007 ، ص 112.

[3] مفقودة صالح، نصوص وأسئلة، ص163.

[4] ينظر، ياسمينة صالح، بحر الصمت، دار الأداب، بيروت، 2002، ط 1، ص 89.

ليُبادلنه الجنسية الوهمية والسعادة المزيفة يدفعه الطمع للزواج مِن مَن هي أكبر من سن أمه يعيش على وتر المدلة والإهانة، هجرة على قارب الموت ليعيش الوهم والوهن يخسر الدين والدنيا.

طرحت أحلام مستغانمي موضوع الهجرة لسبب واضح أنّ المبدع يهرب من وطنه الأم لم يحترم فنه ولا إبداعه، يقول خالد بن طوبا "إنّنا ننتمي لأمة لا تحترم مبدعيها وإذ أفقدنا غرورنا ستدوسنا اقدام الجهلة"[1]،إنّ الشوق والحنين للوطن وللأولاد والزوجة قد أشاب الأم والزوج وحرق القلب وأسال الدمع، وقتل الأمل في نفس الأمهات، وأنّ الاعتزاز بالوطن ضمير أمومي يتعلمه الطفل من أمه وأتبته زهور لونيسي وروايتها "جسر للبوح وجسر للحنين" بمثابة تعبير عن الافتخار والاعتزاز بالوطن ومرارة وغصة الاغتراب، فالحنين للوطن موجه للإبداع أكده حسين هيكل بقواه " لولا الحنين لما خط قلمي حرفًا" [2]، هناك مواضيع فاتت العادة والحياء كمواضيع الجنس والحب كان موضوع ونتاج ثقافات غربية وكان المبدعات يقلن لا حياء في الأدب فالأم عليها الاهتمام بالطابع الأنثوي لديها هنا ظهرت فكرة أنّ من تتزوج ستفقد شكلها الأنثوي، فالأم أصبحت تهرب من الرضاعة من الوهلة الاولى، حرم الطفل غذاءً كان قد تعوّد عليه في بطن أمه، أحسته دقات قلبه داخلها، فلما خرج تركته لمواد مصنعة تهربًا من أمومة فصالها في عامين، وكذلك موضوع الإجهاض هو دافع للهروب من الأمومة ونفيها، والوقوع في الرجولية أو الذكورية المصنعة، وخوفًا من مجتمع وتفكير في انتحار ونهاية مأساوية بدل إحساس بالمسؤولية وعيش أمومة مهما كان حالها عسى ربي يحدث بعده أمرًا.

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد دار الأدب للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، ص 86.

[2] ياسمينة كتال، سيكولوجية، مؤسسة عز الدين، 1983م، ص225.

الفصل الثاني

الأمومة في رواية الغار لجميلة طلباوي

الفصل الثاني: رواية الغار

1- السيرة الذاتية للروائية: جميلة طلباوي.

روائية جزائرية معاصرة من مواليد 1969 ببشار اقصى الجنوب الجزائري، مذيعة بالإذاعة المحلية هناك، متحصلة على شهادة الميكانيك الحراري سنة 1995.

1/1- اصداراتها: لها العديد من الإصدارات سواءا قصة أو رواية ومجموعة شعرية:

- شظايا	مجموعة شعرية	2000.
- وردة الرمال	رواية قصيرة	2003.
- شاء القدر	رواية قصيرة	2006.
- أوجاع الذاكرة	رواية قصيرة	2008.
- كمنجات المنعطف	مجموعة قصصية	
- الخابية	رواية	2014.
- وادي حناء	رواية	2017.
- قلب الاسباني	رواية	2018.
- الغار	رواية	2022
- كنزة	رواية	2022

2/1- الجوائز:

- جائزة أحسن قصة لجمعية احمد رضا حوحو 1991.
- أحسن منشطة إذاعية 1996.
- جائزة ملتقى الكتابة النسوية "قالمة"
- جائزة ملتقى الكتابة النسوية " تبسة" 2011.

3/1- اعمال تلفزيونية:

- برنامج على ضفاف واد قير "الموروث الشعبي".
- برنامج المولد النبوي الشريف ببني عباس.
- تاغيت الذهبي.

2- ملخص الرواية:

أحداث الرواية تدور في جنوب الجزائر ببشار وبالضبط في مدينة القنادسة كانت مقدمة الرواية بقول لولي صالح " من دخلها لا يختف وخارجها لا يخاف واللي بغا الهنا يجي هنا" بلدة الأمان والهدوء.

رواية اعادتنا لريح الجنوب لابن هدوقة وكأن ريح الجنوب دائمة الهبوب جاءت لتغيير تفاصيل الحياة التي تتغير ايامها من فرح إلى قرح ومن حزن لسعادة، رياح تثور لأجل كل يائس تمنحه سعادة وكل حزين سرور وتخرجه من ظلام لنور.... ومن يذرك القنادسة سيحضر في باله منجم الفحم الثروة السوداء التي اكتشفها المستعمر الغاشم هناك وأراد استغلالها واستغلال ثرواتها، هذا الغار قيل عنه "من دخله ميت ومن خرجه ميت" دليلا على خطورته.

تبدأ الرواية بمقولة "شعب لا يمكنه اصدار الحكم على امرأة مغتصبة" هذه قصة الجزائر بصورة امرأة مغتصبة أخذ منها حقها عنوة من استعمار جاء لأطماعه لا يرحم صغيرا ولا كبيرا.

هذا الغار الذي كان مصدر حزن وبؤس لأهل المنطقة وثروة وارباح طائلة لعدو اجبر السكان على العمل فيه مقابل قوتهم بعد ان نشر الفقر والجوع بالأهالي فحفر هذا الغار كان سبب في موت العمال بعد ان هوت بهم التربة ومن نجي منهم اصبح معاقا في طي الفراش حال عمي سالم الجد الذي مرض بسبب تراب العفاريت "تمدد منهكا من فرط السعال في بيتهم الطيني"[1] حاله حال ابنته "رحمة" المقعدة من صغرها هطا الخبر نزل على ام اخدتها الأمومة لحلم ان ترى بنتها مثل قريناتها "اخطأ الفرحة قلبها صارت أسيرة الحزن لا تكف عن البكاء "[2] خويرة زوجة سالم تصغره سنا بسنتين تزوجته يتيما بفكر قديم شاع في مجتمعنا ألّا تختار المرأة الزوج بل لمعتقدات وعادات مشؤومة جعلت من البنت عار على الأباء يجب التخلص منها في أول فرصة وأول خطيب لتجنب قبيلة من الأطفال وفقط لا يهمها ان تعيش أنوثتها "تزوجي لا يقول عليك بورة، وولدي لا يقول عنك عقورة"[3] حلت بها لعنة منصورة عند قيامها بمساعدة الرومية في الانجاب "الولادة" كادت تفقد اجنتها، حويرة تزوجت من سالم خوفا من الاغتصاب صغيرة لم تعش ذلك ارغمتها جدتها خوفا من الفرنسيين الذين عذبوا الرجال في غار الفحم، فقدت حويرة إبنها الذي كان يملأ حياتها حبا وأمومة ونحسة أنوثتها لكن الله عوضها بعزيزة التي ملأت البيت سعادة.

عزيزة سر الرواية وأم البطل عاشت مرارة قبل وفاتها تعرضت للاغتصاب من طرف الاقطاعي الحركي والعميل الذي نصبه الاحتلال حاكما وآمرا ومسؤولا عن البلدة والغار استعبد الناس والأهالي صال وجال،

[1] جميلة طلباوي، رواية الغار، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2021 ص09.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص10.

أهان وإحتقر الأهالي، زوجتها أمها للبكوش لتسترها من فضيحة كانت ستهز العائلة والأهالي دون علم احد متناسيا ما يحل بها من إثم ولعنة من البكوش المخدوع ساترة للعنة جلول الكلب الحقير المغتصب لابنته، مات العمال بالمنجم و عمي سالم احد الشاهدين على ذلك في يوم مشؤوم بتاريخه التحق بالمنجم ليصاب بمرض خطير أكد مقولته أنّ الغار من يدخله ميت ومن خرج منه ميت موتا بطيئا فقد أصيب بمرض السيكلوز والسرطان "[1] استعمار منع حتى الأفراح على الشعب فلا زغاريد ولا غناء ولا..... ماتت عزيزة مخنوقة من بعلها لتترك خالد بطل الرواية يتيما طفلا غير شرعي خويرة لم تصدق وفاة ابنتها لكن الموت قدر محتوم لم ينقضها لا أحمد العطار ولا المرض عزاز الذي تعلم عند الفرنسيين، مصير القاتل "البكوش" بقي غامضا.

مشقة الفقر جعل خويرة تخرج للعمل بالزاوية وعند الولي الصالح لكسب قوت عيش لأهلها ولحمصة "خالد" الصغير مثل كل الأطفال الذين يعيشون على البقايا ويكرهون الرومي.

حاولت إليوت التي أعلنت اسلامها وغيرت اسمها "لأمينة اسلام" ان تأخذ حمصة وتتبناه لكن الجدة رفضت ذلك رفضا قاطعا رغم الحاح وإغراءات الرومية المسلمة وزوجها دودو السمين.

اشتد عظم البطل وأصبح مبحوث عنه من العساكر بإيعاز من جلول الكلب بحجة أنّه يساعد المجاهدين الكلب كان الحارس الأمين لكل مصالح المستعمر يراقب كل صغيرة وكبيرة، يعاقب كل من شك فيه عاملهم بقصوة ضرب من ضرب أحمد العطار الطبيب التقليدي كان ضحية لذلك والفتيات في عمر الزهور كانت عرضة للاغتصاب حمصة كان اللقب المهين البعض يعرف قصته والأخر لم يعرف، ظل بين الجبل والجدة (الأم) والأهل وقلب خويرة يتمزق حزنا وفرحا مثله مثل أقرانه يعيشون الخوف والعقاب والهرب من العساكر في الازقة عكس العدو الذي يعيش الافراح والسعادة والخمر والنساء وما لذ وطاب من خيرات الجزائر و الشعب.

فالحسناوات الصغيرات كانت طمعا سهلا للعدو كنزة، عزيزة، حسنية، واخريات راحة ضحايا لجلول الكلب وأسياده رغم محاولات الأمهات بأفكارهن من عادات وتقاليد لتحصين بناتهن "حتى لا يتمكن العساكر من فض غشاء بكرتهن"56. خدوجة بن العطار كانت حلم خالد ليتزوجها. اما السي العربي المجاهد الصنديد تعلق قلب خالد به وأعجب بكلامه صار مثله وقذوته مند ان ساعده في جروحه واصابته في ساعده جراء رصاصة المستعمر تغيرت حياة حمصة وفهم حقيقة العساكر والعدو. يري حالة الجد سالم التائه المريض يبحث عن الدواء خيل له الفحم تراب العفاريت الذي يشفيه قد ارغم بالعمل بالمنجم، حان الوقت لخالد للانتقام، تغير تفكيره فاصبح الجبل الملاذ الامن من بطش جلول و رفاقه، فتعلم حفظ السر و معرفة اسرار المجاهدين و أسمائهم المزيفة والمستعارة اخد نصب عينيه الانتقام والحرية فقال "شعب مغتصب لا يمكنه

[1] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص20.

التفكير في لقب فجعله السي العربي وسيطا بين المجاهدين و مقرهم "المركز" بالدبدابة"[1] حمصة في السابعة عشر من عمره فهم كل شيء عن امه وارضه ووطنه المغتصب وما اخد بقوة لا يسترجع الا بقوة "لازم نطردوا الرومي من بلادنا"[2] اصبح متعلقا بالإذاعة الوطنية لمعرفة اخبار البالد والمجاهدين منتظر الفرصة للانتقام لامه ولجده ولنفسه و لكل الأهالي من بطش العدو والعملاء و الذئاب البشرية .

كانت المؤلفة والروائية تعود بنا لأحداث فائتة حتى تعطي الرواية جمالية لتعرف كيف تم اغتصاب عزيزة واكتشاف البكوش للحقيقة وخنقها لكن المولى عز وجل كان قد عذب جلول بأنه لم تلد له زوجته غير الاناث.

خالتي معزوزة كانت العلبة السوداء للرواية تعرف كل الحقائق "انا ابن التراب وابن الوطن" كلمة وجملة السي العربي تأثر بها خالد وأصبح يعمل بها دوما لكنه عانى المرارة من اخت مقعدة وجد مريض وجدة (ام) منهكة، ورحمة كار سعرها و "أصبحت رأسها كالحجرة الصماء"[3].

تزوج خديجة "خدوج" ليترك وريث لهذا الوطن وقرر الالتحاق بالنضال "اما نصر أو استشهاد"[4]

في ربيع 1961 كان السي العربي قائدا فجاءت الفرصة لخالد لمواجهة الخونة فودع الجدة والزوجة الوداع الأخير لان الامر يتعلق بالوطن "وبمساعدة الأطفال وجد نفسه وجها لوجه. التفت بعد نداءه عليه فاذا برصاصة تخترق جسم جلول ويمطره خالد بوابل من الرصاص ليرتد شهيدا "[5] شهادة الصغار فان من قتل جلول كان البكوش الذي التحق بالجبل مند هروبه من قتل عزيزة.

نهاية الرواية تظهر كبيرة اخدت منها الأيام والمحن ما أخذ، كانت هي الرواية للقصة عن حياة الأهالي وخالد وأمه وجده سالم وابن حمصة سمي "سي العربي"[6].

نهاية الرواية مؤلمة وحقيقة ليست موت البطل لكن الحقيقة ان المجاهد والشهيد كان لهما نفس نصيب الخائن والعميل، انه الاستعمار ضرب ذاك بذاك لكن الحرية هي الهاجس الذي حارب من اجله الابطال.

خويرة صورة للجزائر عانت وتألمت، عاشت الاحزان لتصبح على الافراح والحرية المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

---

[1] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 70.

[2] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 74.

[3] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 106.

[4] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 124.

[5] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 126.

[6] جميلة طلباوي، رواية الغار، ص 128.

الجزائر ام الجميع البار والعاق ومصالحة الإرهاب دليل تاريخي.

3- تجليات الأمومة في رواية الغار:

الغار قصة وتاريخ أمة وأم مثلها وطن مغتصب على لسان امرأة من الجنوب كباقي الأمهات الجزائريات اللواتي عايشن الثورة بألآمها وأمالها، حلوها ومرها. وقد عاشت المرأة الجزائرية على وتر السيطرة والحرية عبر التاريخ فقد سايرت العنف والتقاليد والعادات من اجل جيل سار بين أيديها، مواكبة لظروف صعبة.

3/1- الأمومة والعادات في الرواية:

عادات وتقاليد جعلت المرأة رهينة أفكار ومعتقدات حرمت المرأة من عيش حياتها، حتى ان المرأة لا تستطيع اختيار شريك حياتها، هذا ما كان جليا في خويرة التي تزوجت سالم الأكبر منها سنا، بفكرة أنّ المرأة يجب عليها الزواج حتى لا تبقى عانسا "تزوجي حتى لا تبوري" والمرأة ونظرة المجتمع هي الحياة البيولوجية في الولود وخلقت من أجل الرحم فقط "ولدي حتى لا يقال عنك عقور".

وقد جعل المجتمع المرأة الحلقة الأضعف فيه تمشي حسب قوانين فرضت من قبل الذكر فلا يمكنها أن تلبس إلّا ما يراه الرجل مناسبا مثل ما فعله خالد مع خدوج عندما لبست فستان قصير فأمرها بخلع ذلك وأن المرأة لا يمكن لها اظهار أنوثتها وان تتصف بصفة الرجولة.

عزيزة تزوجت من شخص لم ترده ولم تحبه، فقط لتستر فضيحتها وإن كانت مظلومة فالحب في مجتمعنا كان منبوذا فتيات يتزوجن في سن الزهور في الرابع عشر من العمر لم يعرفن حتى أصول الحياة ولم يتمتعن بصغرهن ولا أنوثتهن فقط لإسكات الناس، وأن البنت قنبلة قد تنفجر في أي لحظة وجب التخلص منها عند أول فرصة، وأن تبقى البنت حبيسة البيت طول حياتها فخروجها يكون للزواج فقط، والعمل للمرأة محرم الا للضرورة، فالبنت والمرأة عانت الأمية والجهل والعنف.

التشدد الثقافي جعل من المجتمع والنساء لا يقبل ثقافة الغرب والأخرين فالمرأة التي اسلمت "إليوت" دائما تنادي بالرومية جعل من الأطفال يبدون قلة احترام لها ولزوجها في الشارع.

فدور المرأة في المجتمع سوى الشقاء، التعب والسكوت عن حقوقها فهي الة في نظرهم مساعدة للرجل، فإن لم تنجب فهي السبب وإن أتت الإناث فهي السبب حتى وإن أصاب العائلة مكروه فهي السبب فهي طائرهم، وحظها السيء هو من جلب للعائلة الهلاك والتعاسة فمصيرها الطلاق أو التزوج عليها، وتبقى خادمة للبيت طول الدهر خاصة وإن انجبت الثانية. فهي المربية والمطعمة وربة البيت.

سالم وخويرة عندما رُزقا بالولد جعل ذلك عرسا سمع به كل أهل المدينة دليل على ان البنت كان غير مرغوب فيها فعزيزة ورحمة كانتا مصدر شقاء للعائلة، عادة سيئة واعتقاد خاطئ فرضته العادات كأن الجاهلية ولت من جديد.

3/2- الأمومة والعنف:

تعرضت المرأة للتعنيف من كل الجوانب فلا الرجل كان رحيما ولا المستعمر ولا المجتمع، فالاغتصاب كان الغالب في الرواية من الحركي "جلول" الذي لم يرحم لا عزيزة ولا أختها حسنية..... عارضا بنات جلدته للبيع لمستعمر سيكون له محتقرا وعدوا في الأخير أطمعه وأغراه وأوهمه بالجنة لن يناله منها إلّا الكراهية والندامة والموت.

المرأة لا يغتفر خطأها حتى وأن كان ليس خطاها، مصيرها الموت ذلك ما حدث لعزيزة من قبل زوجها عندما اكتشف أمر إبنها خنقها لكيلا تبقى عار عليه وعلى اهله ومجتمعه. واقع فرضه المستعمر على المرأة جعل منها الخادمة والمهانة والمطيعة لا يمكنها ان تتحكم فيما لديها حتى أبنائها يمكن أخدهم منها عنوة، ما حاولت الرومية فعله مع خويرة وتبني خالد.

المرأة إبان الاستعمار تعرضت لأشكال التعذيب والضرب والسجن كونها كانت تساعد المجاهدين في الجبل فهي تحضر الطعام وتكون وسيطا بين المسبل والمجاهد توصل الرسائل والمخططات والسلاح تكتم الأسرار، كل ذلك جعل العدو يحقد عليها ويعاملها بقسوة لأنّه يعرف أنّ المرأة هي أساس المجتمع.

صورة الاغتصاب والاحتقار والنظرة الدونية للمرأة جعلها معرضة للعقاب القاصي والضرب المبرح أمام الأبناء والسكوت دون مقاومة، سجنت سجنين استعمار وسجن مجتمع ورجل، فالعقاب مآلها في الحالتين كتمت أسرار المجاهدين مثل خويرة، فهي ضحية كل الأوقات عشن الحرمان العاطفي والحياتي فقدن الأولاد والازواج والأباء والأخوة، حال خدوج التي فقدت الزوج "خالد" البطل الشهيد وعانت مع اليتيم، فقدن وحرمن من أدنى شروط الحياة، حنان الاهل والاباء.

إنّ المرأة والأم بقيت سجينة خوفا من تحررها حيث أنّها عزلت عن المرأة الفرنسية خوفا من تحررها وتقليدها وتبني افكارها، هذا ما حدث مع زوجة العطار التي ساعدت الرومية في عملية الانجاب وكأنها فعلت منكرا رغم انسانيتها، أصبحت منبوذة بين الجيران، حرمان أصاب الأم والطفل وكل من على الأرض.

3/3-- الأمومة والكفاح والمعاناة من اجل الوطن:

عانت الأم صورة جسدتها خويرة حملت كل الهموم في صدرها، تحملت مسؤولية زوجها المريض لما أصابه الغار "منجم الفحم" المشؤوم الذي استغله المستعمر لنفسه واطماعه فالجوع والبؤس والمذلة

والاحتقار عملت كل شيء لحفظ ماء وجهها وشرفها، سهرت من اجل كل فرد من عائلتها لسد لقمة العيش لهم. كافلة اليتيم "خالد" ومهتمتا بمعاق "ابنتها رحمة" ومؤنسة لمريض "زوجها سالم" عملت ونظفت البيوت، عانت الخوف، حفظها لأسرار العائلة خوفا من الفضيحة. كل هذه العواطف الحزينة والجياشة جعلت من الشعب الجزائري يفهم أنّ المصير واحد "الجزائر الحرة" فالأمومة تورث الوطنية، فإلام تعاني ويعاني معها الزوج والابناء والجار والشارع فدور المرأة واضحا حفضها للسر وتربية الأبناء على حب الخير والوطن ومساعدة الزوج وتحمل الإهانة والمشقة بصدر واسع وعقل يافع وعين دامع وأمل مشرق وساطع.

الأمومة ملأت كل الجوانب، أعطت الدرس والموقف الحازم خويرة، عزيزة، حسنية.... و غيرهن استطعن كل على حسب دوره لصنع مجد وتربية نشأ على هدي وطريق مستقيم أنار درب الوطن، وأنجبن الأبطال حافظين على الهوية والكرامة والشرف رغم المستعمر و عملائه، أمومة ورثت الشجاعة والبطولة، حب الوطن والأرض، صنعت الرجال والنساء من صلب "أنا إبن التراب و إبن الوطن" فالبطلات مثال لكل امرأة جزائرية عايشت الاستعمار كانت دافع للاستقلال بأموميتهن و تربية جيل ارضعنه حليب الحلال و أدقن وقتها عسل مر صبرن واحتسبن لأجل غال النفيس، فعلن كل شيء في المدينة والريف بوعي و ايمان قوي رغم الاغراءات و الضغوطات الكثيرة من هنا وهناك. كن مثالا للجزائر وأمهات لرجال بواسل، أم ألمت أولادها جميعا حتى ومن أخطأ في حقها. اسم جميلة سيبقى بين الأسماء مكرما بوحيرد ستبقى أم مخلصة يتداول بيننا ليرسم لنا النجاحات في كل الميادين، وتبقى الأمومة سر نجاح المجتمعات.

3/4نعمة الأمومة:

إنّ الله جعل في الأمومة نعمة يحس بها المؤمن ويجحدها الذي لا يعرف قيمة الأم، وأنّ المتتبع لأطوار الرواية يعرف أنّ الأمومة مصدر الحياة وأملها المشرق، فلكل الشخصيات النسوية دور في حياة العائلة والمجتمع، فخويرة المكافحة التي ترفض الاستسلام حاضنة لهموم أرهقتها بدون عناء ظلت مبتسمة مخفية ألمها لوحدها، صدر واسع خزان الهموم وجه منير يخفي المأساة، أم تحت أقدامها الجنة نعمة لا يحصيها إلّا كل ناكر لمعروف، أحستها مسيحية فاعتنقت الإسلام "إليوت" أصبحت قريبة من النساء الموجودة في الحي، تقترب منهن أنكرت عاداتها وتقاليدها الداعية للحرية والتمرد، اقتنعت بنصيب المرأة المسلمة وضعت الخمار "الحجاب"، ورمت التبرج ورجعت للحياء راضيتًا بنصيب وقدر الله بعد محاولاتها التبني، كان سهلاً أخد الطفل خالد عنوة من أمه وجدته التي رفضت، فعرفت أنّ قدرُها إنجاب البنات فقط، أمومة أحستها الرومية التي عاملت نساء الحي رغم أنّها كانت أكثر تعلمًا منهم، إلّا أنّها لمست قناعتهن بفقرهن رأت ابتسامتهن رغم المعاناة صبرت على الرجل والابن والظروف الصعبة المحيطة، فالأمومة هي نظرة إلى أبعد الحدود ليست معاملة بين الأم وابنها، لها مرحلة الرضاعة أو المراهقة، فالأمومة لا تقتضي المال ولا الجاه ولا القوة ولا الجمال، فقط إحساس وعاطفة صادقة اتجاه الولد والزوج والجار والوطن عنوان الفداء والتضحية والصبر والتواضع

والكرامة، أمومة اقتنع بها مستعمر عرف حب الشعب لوطنه فداءه بالأرواح والمال والأبناء، أمومة من عدم جعلت الشعب يقاوم الدبابة بحجرة، يؤمن بمصيره ينفى الاستسلام، الرومي في وسطهم، أمهاتهم علمنهم أن الأوطان قبل الأحلام صنعن منهم الرجال والأبطال، أرضعنهم الوطنية والرجولة حتى البنت خلعت ثوب الأنوثة صعدت الجبل مسترجلة على واقع النساء.

يقال في المثل "وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة" ليس لقوة بدنها أو دهائها لكن أمومتها دافع لأكتاف الرجال مدرسة الصبر والحب والتضحية والمقاومة، دموع خويرة في آخر الرواية امتزجت بالفرح والحزن، ليس لضعفها وإنّما مكادرة لعناء طويل، لا تبكي على فقد الرجال ولا الأبناء، لكن دموعها سقت أرض الحرية، لكيلا تجف بعدها أبدًا من إنجاب الأبطال.

أمومة سيحس غيابها كل من فقد الأم والابن والزوج والزوجة والوطن سيفقد الإحساس والقرب والحنين، عانى منه خالد فاقد الأم والأب والوطن، وحسنية وعزيزة فاقدة الشرف ومضيع لابن أنكره وأداقه عدم الاعتراف، لأنّه ليس من صلبه، فقدها سالم الذي لم يحرك ساكنًا أمام مرض، ومستعمر أنهك حياته من أجل غنيمة الفحم، رحمة المقعدة تنظر بعينيها، رجلاها لا يتحركان مع ذلك الأم التي أنستها الألآم، أمومة أبدعت فيها نساء الجزائر، روائياتها بأقلامهن حاربن وناضلن بدافع أمومتهن و أنوثتهن، عرفن بأنه السبيل لتحريك الضمير، ونشر الوعي ضد ظروف سياسية واجتماعية مع كل مراحل التاريخ، أمومة هي الفيصل في الحياة الكريمة مصدر النجاح الأول والأخير، أنطقن كل ما فيهن، فرفعن ستار الحياء من أجل ارسال رسالة مفادها أنّ الأدب جوهر الانسان والأمومة سر نجاح الأوطان.

روائيات تشبثن بواقع الجزائر لم يخرجن عن تعاليم الدين والعادة، حافظن على تاريخ ومجد الأمة.

3/5 الأمومة ودلالة أسماء شخصيات الرواية "الغار"

إنّ اختيار أسماء الشخصيات النسائية في الرواية كان صائبا، زاد من جمالية الرواية وايصال المبتغى واستنطاق شعور الملتقي، فالرواية تاريخية وإنسانية غلبت عليها العاطفة والأحداث المترابطة المتزامنة مع وقائع الاستعمار بتلك المنطقة واستعمال الروائية ل Flash-Back والعودة لأحداث ماضية من أجل تيسير فهم الأحداث

أمّا بخصوص الأمومة وموضوعها، فالحرمان والحزن والعنف والعقم والأيتام والطفولة والأم كانت مواضيع للرواية، اعادت نغم الحياة للأمة بالكفاح والحرية لوطن مغتصب.

الشخصيات الرئيسية من النساء لاقت مقام الأمومة المهمشة والمضطهدة.

خويرة العجوز أم الجميع اسم مصغر لخيرة دليل ذو وجهين الأول اسم لامرأة محتقرة بنيتها المورفولوجية ضعيفة فقيرة لأن الغني الكل يمدحه حتى وإن كذب يقال له صدقت، والوجه الثاني يطلق على امرأة تعمل بكد وجد كما يقال في مجتمعاتنا العربية الست والستوت التي تعرف مصالحها لكن حظها سيء ومظهرها يثير الشفقة، هذا ما جسدته شخصية خيرة جمعت بين الأم المعطاة والوفية والمناضلة والمؤمنة بقدر الله متصدياً لكل المعاناة، متجاوزتا كل العقبات مثلها مثل كل نساء الجزائر، ضحت بكل شيء فكانت أم اليتيم "خالد" ومؤنسة الزوج "سالم" وكفيلة للمعوق "رحمة"، حافظة لكرامة العائلة والوطن، فهي أم البنات فقدت الولد الذي كان سيملأ البيت سعادة ورجل البيت.

عزيزة اسم على مسمي كأنها الجزائر المغتصبة خرج من صلبها الابطال، اختار لها القدر الموت تاركتا بكل تمنى مشاركته الوطن والاستشهاد.

رحمة معوقة مقعدة تقاوم الألم من اجل الوقوف على رجليها إحساسا بالقيود وسط مجتمع لا يرحم يرى المعوق عالة عليه.

حسنية والصغريات فتيات في عز الشباب والجمال يبعن كأنهن سلعة للتداول مجانا بدون مقابل.

إليوت "ماما اسلام" فرنسية اسلمت لكنها دون أطفال تعاني الحرمان تبحث عن التبني حلا لوحدتها ولأمومتها الغائبة.

خدوج ضحية الاستعمار أرملة الشهيد، فتحت عينيها على يوم جديد رفقة طفل يتيم، لم تذق طعم حب حلمت به مند الصغر، أرملة ذاقت مرارة الغدر سرق منها الحبيب والرفيق والمؤنس، تمزق فؤادها تعاني الوحدة واليتيم تحمل مشقة الأبوة والأمومة، مستأنسة بطفل يحمل اسم "سي العربي" رمز البطولة والاعتزاز والفخر.

كل هاته النسوة مثلن أدوار أمومية مؤلمة حملن في صدورهن المعاناة والحزن لتصبحن على نور مضيء للحرية، أمومة خاصة لكل ابن حتى وإن أخطأ في حقها، أمومة شعارها الخير والوفاء.

أما عند الذكور:

فسالم لا طالما يطلق على رجل قوي بعضلات مفتولة صاحب حرفة وعمل متقن.

البكوش: اسم يدل على رجل مُثل لشعبٍ يرى الظلم ولا ينطق، ليس خلقاً من الله لكن خوفاً وصبراً لانتظار يوم موعود سينفجر لينتقم من عدواً اغتصب الأرض والوطن والأمومة.

جلول الكلب: هو الخائن الذي يغريه طمعه، فيندم كالمنافق الذي مثله الله بالكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تركته يلهث يجري وراء أطماعه ولعابه يسيل، حتى وإن كان الكلب رمز الوفاء، إن تاب وعاد لرشده فسيجد أماً ستفتح لها دراعيها للأبد.

الخاتمة

موضوع الرواية الجزائرية النسوية نتاج أدبي أعطى الإضافة الكبيرة مقارنة مع الأدب الذكوري، فالرواية خاصة تعتبر ساحة إبداعية كبيرة للنساء من أجل التعبير عن ظروف محيطة بالمرأة والمجتمع ككل، ففي نظري الرواية هي تأصيل وتأريخ لماضي وحاضر ومستقبل الأمة. الجزائرية، فهذه الرواية عايشت الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائري، وأصبحت المتنفس الوحيد للأديبات للتعبير عن عواطفهن وآلامهن وآمالهن.

ومن خلال تطرقنا للأمومة وعلاقتها بالثلاثية الأدب النسائي والنسوي والأنثوي توصلنا إلى الصراع الذي لا يزال قائما بين الأدباء فيما يخص بمن هو أصلي وفرعي فقد خلصنا إلى ما يلي:

- الأدب النسوي فلسفة وتفكير غربي يبحث عن حرية ومساواة بين الذات والأنا "الرجل والمرأة" أدبيا وغير أدبي في الحياة العامة، أمر لم تستوعبه الثقافة العربية ولا الجزائرية إلّا بعد مرور زمن طويل.
- الحرية التي يبحث عنها الأدب النسوي زائدة عن اللزوم فالدين الإسلامي الحنيف قد حدد معايير الحرية، فالأمومة هي التوفيق بين العمل والتربية عكس ما يراه الغرب من تمرد على الأمومة وعلى العادات والتقاليد والقوانين، سواءا إنسانية وغير إنسانية فمثلا الإجهاض محرم عندنا أصبح في الغرب متاح.

إنّ النسائية موضوع شائك اختلف فيه الباحثين فمنهم من رأى التسمية خصوصية والأخر رآها ضعف لذا الجدل مزال قائما حول التسمية أمّا الأنثوية سمة خاصة بالنساء تظهر في أعمالهن مباشرة وإن أخفينها أو تسترن عليها.

يبقى موضوع الأمومة السمة أو الموضوع الغالب على إبداع النساء لأنّ الأمومة حياة البشر حتى وإن ظهر لنا أنّها موضوع يتعلق بالأم والطفل، إلّا أنّها تعدت ذلك ليكون موضوع الوطن والأرض والحياة والعقيدة والهوية والوجود، فلا مرحلة للأمومة في الحياة، فالأمومة مسايرة للطفل مدى الحياة، حتى وإن رحلت الأم أو العكس.

فحياة المرأة الجزائرية انقسمت إلى مرحلتين، ما قبل الاستقلال التي عانت فيها الضغوطات والاضطهاد والتضييق من كل الجوانب فلا العادات والتقاليد ولا العائلة ولا المجتمع ولا المستعمر كان رحيما بها، عاشت الأحزان. أمّا بعد الاستقلال فنالت بصيصا من الحرية وأصبح التعليم متاحا، فنالت وعيا أخرجها من الظلمات واحتكت بثقافات أخرى ونالت المناصب وأصبح لها الحق في الإبداع والكتابة، والحياة، علمت الأبناء الوعي والصمود من أجل وطن وحرية وهوية مغتصبة كان لزاما استرجاعها.

أما الجانب التطبيقي فهو مترجم لما قلنا في النظري، فالصراع الذكوري الأنثوي كان جليا من خلال ما تعرضت له الأم من ضغوطات واضطهاد من قبل الرجل فالمعاناة كانت اللافت للأمومة، بطلات الرواية خويرة، عزيزة وحسنية... تعرض للاغتصاب مثل وطنهن، لم يعشن لا الطفولة ولا الأنوثة ولا الأمومة، جراء استعمار فرض كل القيود والتعتيم والجهل والأمية، بقيت تحكمها عادات وتقاليد أجبرت الزوجة والأم والأنثى على للرضوخ لسيطرة الرجل والمجتمع والمستعمر فلا حرية للزواج ولا للعمل ولا للباس إلّا ما كان مسموحا به كأنها تعيش سجن في بيتها وفضاء محدود، عنف وتعنيف، خيانة زوجية، أولاد غير شرعيين، عقم، انجاب الإناث فقط، خنق وقتل وتعذيب وإهانة، عانت الأم الهموم، الفقر والجوع والتهميش رغم كل هذا بقيت الأم مصدر التفاؤل وصبر وكفاح ألمت العائلة واعتنت بالمريض والمعوق، وربت الصغير اليتيم.

قد نجحت الروائية في كشف الأمومة ومعاناتها وأحزانها من خلال اختيار أسماء لشخصيات الرواية فزمن الرواية كان واقعه المعاناة والاحتقار والعنف من جهة، ومن جهة أخرى التضحية والصبر والنضال والكفاح والشجاعة والوعي، كل ذلك كان دور الأمومة وتتبعه لصدقها وسبيلها الصحيح، فخويرة المرأة المحتقرة التي تلد البطولة، فحتى أسماؤهن دليل ذلك فخويرة وعزيزة رمز الاغتصاب والاحتقار من جهة ومن جهة أخرى الكرامة والشرف والصبر والهوية والكفاح.

سالم الرجل القوي ذو العضلات الفاتنة قاوم العدو والمرض، بقيت الزوجة وحدها تكافح وتجاهد من أجل كرامة وشرف العائلة، تلك الأمومة الخالدة التي تقاوم اليأس وتنفي السقوط كما يقال إن سقطت فالكل سألك عن سبب السقوط إلّا الأم هل تأذيت؟

خالد اسم الأبطال عبر تاريخ الإسلام بطل الرواية من صلب التراب الجزائري عرف مصيره فكان هدفه الانتقام لأم وأرض مغتصبة فكان قوله "نصر أو استشهاد"، أمومة ورثت النخوة والشهامة لأجل حياة كريمة ووطن حر بعيد عن العبودية والتفرقة والزوال.

كل هذا كان موضوع الرواية التي اتخذناها كنموذج مثلها مثل كل الروايات النسائية الجزائرية الحديثة والمعاصرة بطابع تحرري، كانت الأمومة الموضوع الغالب عليها بحزنها وآلامها وتفاؤلها من أجل تربية جيل عرف الكرامة والهوية والوطن والحياة من دون إهانة وفق تعاليم دين إسلامي بث في أرواحها حب الخير والصلاح وأم جعلت الجنة تحت أقدامها.

أمومة جزائرية عربية تحت راية الإسلام، أم احتضنت الأولاد: بار وعاق؛ من معها من كان ضدها، تصالح بين الأبناء تحب كل من أخطأ وتاب تلك الأم التي ألمّتنا هي جزائر العزة والكرامة.

رواية على لسان أم كافحت بأمومتها روتها بنت لا زالت تكافح وتثابر بقلمها وصوتها سماعها كل صباح تنفس الصبح وقالت معه سلام، جميلة اسم البطولة والنضال سيبقى علي المقام.

أخيرًا إنّ تيمة الأمومة واضحة للعيان في أعمال الروائيات الجزائريات في الوقت المعاصر نظرًا لأهمية هذا الموضوع وحساسيته، وهذا الموضوع قد ألم بكل مواضيع الحياة، واحتضانه لعواطف تأثر في المتلقي، فالأمومة إلهام لكل قارئ مؤثرة في النفوس مما جعل هذا الموضوع الثابت في كل الأعمال النسائية الجزائرية على الخصوص.

تم بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

1. . القرآن الكريم برو اية ورش عن نافع

المراجع

2. الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، د ط.

الكتب

3. ابن عربي، الميزات والتفاصيل، رسالة الذي لا يعول عليه، دار النشر دار الكرامة، 2017.
4. أحلام مستغانمي، ا فوضى الحواس، دار الأداب، بيروت، 1998، ط 5.
5. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد دار الأدب للنشر والتوزيع، لبنان، ط2.
6. أحلام مستغانمي، عابر سرير، دار الأداب، 2012، ط 4.
7. أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الأداب، بيروت، 1998، ط 5.
8. أحمد إبراهيم ملحم، الأنثوية والأدب النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2016.
9. احمد دوغان، الصوت النسائي في الادب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
10. أحمد منور، الادب الجزائري بلسان فرنسي (نشأته وتطوره وقضاياه)، د.م.ج الجزائر، 2007.
11. اسيا جبار، الحب...والفنتازيا، سيديا، الجزائر، 2014.
12. انسة بركات، نضال المرأة في الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2005.
13. بثينة شعبان، مائة عام من الرواية النسوية العربية، دار الأداب، بيروت، 1999، ط1.
14. بشير مفتي، جزائريات يتحيزون إلى الكتابة أولا والارض ثانيا، جريدة الحياة، الجزائر.
15. بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، منشورات نورشاد، بئر توتة، الجزائر.
16. بوشوشة بن جمعة، بيبليوغرافيا الادب النسائي المغاربي، المغاربية للطباعة والاشهار، المغرب، الطبعة 01.
17. جميلة طلباوي، رواية الغار، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2021.
18. خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان، بيروت، لبنان، 2005، ط1.
19. ربيعة جلطي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013، ط 1.
20. زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقارنة المفهوم والخطاب، دار النشر والتوزيع، عين البيضاء، 2004.
21. زهور لونيسي، يوميات مدرسة حرة، الجزائر، 1979.
22. زينب الاعوج، السمات الواقعية التحررية في الجزائر، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1985
23. سعيد بن نورة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2016، د ط.
24. شهرزاد زاغر، بيت من جماجم، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، د ط.

25. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدي، الجزائري، 2003.
26. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط.
27. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب، الجزائر، 2009.
28. عبد الله العندامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الادب، بيروت، ط1، 1999.
29. عبد النور إدريس، التمثلات الثقافية، الجسد الأنثوي، دار الاختلاف، المغرب، 2015، ط 1.
30. فاضل عبود، نقلا عن اليامين بن تومي، السرد الأمومي، الصيغ والمنظورات، دار أهوار، العراق، 2022.
31. فضيلة فاروق، تاء الجهل، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت، 2008.
32. فضيلة فاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، 2007، ط 2.
33. محمد داود، الكتابة النسوية، ملتقى الخطاب والتمثيلات.
34. محمد ديب، دار الكبيرة، روايات الهلال، 1970.
35. مختار ملساوي، ايهما اشقى المرأة ام الرجل، مجلة الحوار، 2009، د ط
36. مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.
37. مرزاق بقطاش، رواية البزاة، رغاية، الجزائر، 1983، ط1.
38. مفقودة صالح، نصوص وأسئلة في الأدب الجزائري، مطبعة هومة، اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، 2002.
39. ناصر معماش، النص الشعري النسوي الجزائري، دراسة بنية الخطاب، دار الهدي الثقافة، الجزائر، د ط، 2003.
40. ناصر معماش، دراسة في النص الشعري العربي في الجزائر، دحلب، الجزائر، 2003.
41. نجي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح، دار الهدي، الجزائر، 2001، ط1.
42. ياسمينة صالح، احزان امرأة من برج الميزان، منشورات جمعية المرأة في اتصال، الجزائر، 2002.
43. ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط.
44. ياسمينة صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف، 2006، ط 1.
45. ياسمينة كتال، سيكولوجية، مؤسسة عز الدين، 1983م،
46. اليامين بن تومي، (مقدمة) السرد الأمومي الصيغ والمنظورات، دار أهوار، العراق، 2022.
47. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، دار الثقافة، قسنطينة، 2008، د ط.

المجلات

48. أحمد ناهم، أسلوب الكتابة النسوية، العدد 16، عمان، الأردن، 2004.
49. آسيا موساوي، مقال في الجنة لا أحد، مجلة الاختلاف، دورية ثقافية تصدر عن رابطة كتاب الاختلاف، العدد 03، الجزائر، ماي 2003.

50. حمدة خميس، لماذا تكتب النساء، مجلة نزوى، العدد 14.
51. حمدة خميس، مفهوم الأدب النسائي، جريدة الجزيرة، 1997، العدد 93.
52. حوار مع أحلام مستغانمي، جريدة الخبر اليومي، الجزائر، 1994.
53. سهام بيومي، الأدب النسائي حجاب العزلة للمرأة. مجلة الكتاب، العدد 2.
54. شريبط احمد شريبط، نون النسوة في الادب الجزائري، مجلة امال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2008.
55. مبروكة بوساحة، قصيدة امل، مجلة امال، العدد 2.
56. مهدي ممتحن، الأدب النسائي يتأرجح بين مؤيد ومعارض، مجلة التراث الأدبي، الطبعة 2. العدد 7.

مذكرات

57. بايزيد فاطمة الزهرة، الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011-2012.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
تشكرات	
مقدمة	أ
مدخل دلالة مصطلح الأمومة بين النسوية والنسائية والأنثوية والابداع	
الأدب النسوي	3
الأدب النسائي	5
الأدب الأنثوي، الأنوثة والأنثوية	6
الأمومة والابداع	7
الفصل الأول الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة وتيمة الأمومة	
الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة وقضاياها	12
نشأة الرواية النسوية الجزائرية بين اللغتين (عربية-فرنسية)	13
تيمة الأمومة في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة	16
الأمومة والأحزان	16
الأمومة والحياة	18
الأمومة والزواج	20
غياب الأمومة	21
الامومة والكفاح والأرض والحرية	23
الأمومة والهجرة والاغتراب	24
الفصل الثاني الأمومة في رواية الغار لجميلة طلباوي	
سيرة ذاتية	27
ملخص الرواية	28
تجليات الأمومة في الرواية أنموذج	31
الأمومة والعادات في الرواية	31
الأمومة والعنف	32
الأمومة والكفاح والوطن	32
نعمة الأمومة	33
دلالة الأسماء في الرواية	34
خاتمة	38

قائمة المصادر والمراجع	42
فهرس المحتويات	46